

مسرحيات علي سالم

كوميديا أوديب
وانت اللى قتلت الوحش

آزال للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

مكتبة مدبولي
القاهرة

كوميديا أوديب

وانت اللى قتلت الوحش

علي سالم

مكتبة مدبولي
القاهرة

دار آزال
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٦

دار آزال
للطباعة والنشر والتوزيع
كورنيش المزرعة ـ مركز بيروت التجاري
هاتف : ٣٠٠١٧٦ ـ ٣١٨٨٥٦
ص . ب : ١٤/٦٢٩١
بيروت ـ لبنان

مكتبة مدبولي
القاهرة
٦ ميدان طلعت حرب

أوديب

تناول عشرات الكتاب على مر العصور أسطورة أوديب ، وجعلوا منها أساساً لأعمال مسرحية بعضها رديء وبعضها جيد . ولكنهم جميعاً لم يقدروا ـ وأعتقد أن أحداً لن يقدر مستقبلاً ـ على أن يقدموا لنا مسرحية تضارع أوديب سوفوكل في عظمتها وروعتها .

وأهم الكتّاب الذين تناولوا هذه الأسطورة هم . . أندريه جيد ، جان كوكتو ، ومن الكتّاب العرب الأستاذين توفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير . .

ونحن نجد أن أحداث أوديب « المسرحية » تختلف اختلافاً كبير : عند كل كاتب ، أما أحداث الأسطورة نفسها فهي ثابتة بالطبع ، وفيما يلي ما تقوله الأسطورة :[1] .

(أنذر أبو للو الملك لأيوس ملك طيبه وزوجته جوكاستا أنهما سيرزقان بطفل وأن هذا الطفل سيقتل أباه ، ويتزوج أمه ، وعلى ذلك حين ولد لهما أوديب ، وضعا شوكتين في قدميه وتركاه في العراء فوق جبل . . « شيشارون » وهناك عثر عليه راعي غنم وأخذه إلى « بولبياس » ملك كورنته وميروبي ملكتها التي قامت على تربيته وكأنه ابنهما . وفيما بعد سبه

(١) من بحث عن أوديب للأستاذ فؤاد دواره .

البعض بقـولهم أنـه ليس ابن « بـوليبـاس » فمضى إلى وحى « دلفي » يستفتيه في صحة بنوته فلم يخبره سوى أنه سيقتل أباه ويتـزوج أمـه . وأعتقـد أوديب أن المقصـود بهـذه النبـوءة هما « بوليباس » و« ميروبي » فقرر ألا يـرى كورنثـه بعد ذلـك أبداً وعند تقاطـع ثلاثـة طرق قـابل « لايـوس » (ولم يكن يعرفـه) وأمـره البعض باخـلاء الطريق وتـرتب على ذلـك معركـة قتـل أثنـاءها أوديـب الملك « لايـوس » وتقدم بعـد ذلك الى « ثيبـة » وكانت في ذلك الـوقت منكوبـة بأبي الهـول ، وهو وحش يلقي الغـازاً ، ويقتل من لا يعـرف الاجابـة عليها . وكـان كـريـون شقيق جوكاستا وحاكم « ثيبـه » قد أعلن أن من يخلص البـلاد من هذا الوحش فله الملك ويد جوكاستا . واستطاع أوديب أن يحل اللغز فقتـل « أبو الهـول » نفسه وأصبـح أوديب ملكاً عـلى طيبة وتزوج جوكاستا وأنجب ابنين « أتيوكل وبولينيس » وبنتين « ايسمين وانتيجون » وأخيراً في فترة عمت فيها المجاعة وانتشر الطاعون أعلن « الوحي » أن هذه الكـوارث لن تنتهي إلا بعد نفي قـاتل الملك « لايـوس » من المدينـة . وشـرع أوديب عـلى الفور في البحث عن قاتل الملك « لايوس » .

وأسفـرت نتيجة البحث عن أنـه هـو نفسـه ابن لايـوس وقاتله . وحين اكتشفت هـذه الحقيقة شنقت جـوكاستـا نفسها وفقـأ أوديب عينيـه ونحى عن الملك ونفى ، حيث تشـرد في البلاد تقوده ابنته « أتيجون » حتى وصلا إلى كولـونا في أتيكـا ،

حيث بسط « ثيسيوس » حمايته عليه حتى حضرته الوفاة) .

هذه هي أحداث الأسطورة والتي استطاع سوفوكل من خلالها أن يقدم أعظم ما كتبه الانسان في المسرح .

وهنا لا بد من وقفة ، ولا بد من سؤال . .

هل هناك أصل حقيقي واقعي لهذه الأسطورة ؟ . .

هل هناك في التاريخ القديم ما يمكن أن تنبع منه هذه الأسطورة ؟

بعد أن قرأ « ايمانويل فيلكوفسكي » كتاب فرويد الأخير « موسى والتوحيد » دفعه هذا لقراءة الكثير عن اخناتون البطل الحقيقي لكتاب فرويد وبدأت تتضح أمامه حقيقة التشابه المذهل بين أحداث أوديب الأسطورية والأحداث الحقيقية التاريخية التي حدثت لأخناتون وأسرته . ومن أعماق الحفريات ومن فوق جدران المعابد ووثائق البردى القديم استطاع « فيلكوفسكي » في كتابه المجتمع (أوديب وأخناتون)[1] أن يثبت بطريقة مؤكدة تماماً - لي على الأقل - أن الأحداث الأسطورية لقصة أوديب والأحداث الفنية للمسرحية ليست إلا الأحداث التاريخية الحقيقية لأخناتون وأسرته في طيبة القديمة وأن طيبة المذكورة في المسرحية ليست طيبة اقليم بيوتيا في اليونان وإنما هي طيبة مصر القديمة . . الأقصر الآن .

(١) أوديب وأخناتون - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر تأليف ايمانويل فيلكوفسكي ترجمة فاروق فريد .

لنترك الآن التاريخ ولنعد لمسرحية سوفوكل . .

يقول الكاهن لأوديب[1] (وعتقت أعناقنا من الخراج الذي كنا ندفعه للمغنية القاسية) . . ويقول أوديب في حديثه مع تريزياس[2] (أيوم جاءتك الكلبة تنشد أشعاراً هل قلت لقومنا قولاً ينقذهم) . . ويقول منشد الكورس[3] (ونراهم يتهافتون على الموت بعضهم فوق بعض كالطيور المنقضة ويندفعون الى شاطىء الله الغربي أشد من اللهب ، ثكلت منهم المدينة عدداً لا يحصى وحل بها الخراب) . .

من هي تلك المغنية القاسية ؟ والكلبة التي تنشد أشعاراً . . إن هذه الأوصاف لا تنطبق على « أبو الهول » ، الوحش القاتل بقدر ما تنطبق على « النداهة » التي تتكلم عنها الحواديت المصرية القديمة .

وإذا تكلم أي انسان عن شاطىء الله الغربي الذي يدفن فيه الموتى فلا بد لنا عندئذ أن نفهم على الفور أنه هو البر الغربي للنيل حيث تعود المصريون أن يدفنوا موتاهم . .

ولماذا أبو الهول المصري المعروف في أسطورة يونانية . .

ولماذا لم يجيء ذكره في أساطير يونانية أخرى . .

(١) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور علي حافظ ص ٢٨ .

(٢) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور علي حافظ .

(٣) أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور علي حافظ ص ٣٣ .

إن سوفوكل نفسه لم يغادر اليونان ولكنه كان صديقاً للمؤرخ هيرودوت الذي زار مصر كثيراً حيث كان يقابل بحفاوة بالغة من الكهنة ، وبالطبع كان يسمح له بمشاهدة طقوس معينة محرم على الشعب نفسه أن يراها . . إنني أتساءل : هل حدث هيرودوت سوفوكل عن مسرحية شاهدها في معابد مصر تدور أحداثها حول ملك تزوج أمه وقتل أباه . . ؟ لقد كانت الأسطورة موجودة قبل أن يكتبها سوفوكل . . كانت تعيش على ألسنة الرواة . . وكتبها من قبل ايسخيلوس أبو المأساة الاغريقية ولكنها لم تصلنا ، ولعل أقدم إشارة وصلتنا عن أسطورة أوديب هي التي وردت في النشيد الحادي عشر من « الأوديسة » لهوميروس حيث يلتقي « أوديسوس » بروح أمه في العالم الآخر فيحدثها عمن قابلهم في الجحيم من أرواح الشخصيات اليونانية المشهورة ، ويذكر من بينهم أم أوديب قائلاً :

(ثم قابلت أم أوديب « ابيكاستي » الجميلة ، إنها في جهلها ارتكبت إثم الزواج بابنها . لأن أوديب قتل أباه واتخذ أمه زوجة له ، ولكن سرعان ما أظهرت الآلهة الحقيقة . أما أوديب فقد أعدوا له عقاباً قاسياً ، تركوه يعاني عذاب الندم وهو ملك على الكدميين في « ثيبا » التي أحبها أما « أبيكاستي » فقد أذهلها الجزع من فعلتها ، فشنقت نفسها بحبل طويل علقته في عارضة في أعلى السقف ، وهكذا هبطت إلى قاعات

« هيدس » حارس البوابات الجبارة تاركة أوديب يعاني آلام اللعنات التي تستطيع أم أن تستنزلها عليه)

هذا هو كل ما جاء عن أوديب في الأوذيسة . . يلاحظ أنه ليس هناك ذِكر للغز أو لـ « أبو الهول » . . أو لحكم الآلهة المسبق . .

لقد أخذ سوفو كل هذه العناصر وأضاف اليها عناصر أخرى ثم قدم لنا مسرحية مذهلة في صنعتها ، يقف أمامها الانسان عاجزاً ومبهوراً ، تماماً كما يقف أمام الأهرامات ونقوش المعابد القديمة . .

لقد عثر على مسرحيات يونانية كثيرة في مصر ، وعثر أيضاً على[1] (شذرة كبيرة من مسرحية ساتورية لسوفوكل بعنوان « الصيادون » مدونة على بردية من أوكسير نخوس « البهنسة الآن بالفيوم » وهي تدور حول سرقة الإله هرميس لماشية الإله أبو للون) . ماذا كانت تفعل هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات التي عثر عليها في مصر . . هل كانوا يحتفظون بها في أرشيفهم أو في مكتباتهم . . ؟

أقرب الى العقل أنها كانت تقدم على المسرح ، لتنافس عروض المسرح المصري أو لعلها هي نفسها كانت الاعداد الاغريقي لمسرحيات مصرية ناجحة . .

(١) من مقدمة أوديب سوفوكل ـ مسرحيات عالمية ـ ترجمة الدكتور علي حافظ .

وهل كان هناك مسرح في مصر ؟

نعم . . وبكل تأكيد . .
يقول الأستاذ « درايتون »[1]

إننا نملك دليلاً مؤيداً يرجع إلى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد ، وهو لوحة كشف عنها في ادفو سنة **١٩٢٢** ميلادية خلال الحفائر التي قام بها المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وعلى هذه اللوحة منقوش إهداء إلى الإله حور من شخص يدعى « امحب » وكان تابعاً لممثل متجولِ . . إن لوحة ادفو هذه تشير الى أنه كانت ثمة « عروض مسرحية لها طابع درامي متميز . . » .

وبما أن فنان المسرح يستمد مادة فنه من الأحداث الكبيرة التي تحدث في عصره ، فانه من الطبيعي أن تكون شخصية أخناتون بأبعادها الهائلة هي محور بعض هذه العروض المسرحية التي لها طابع درامي متميز » .

وبالرغم من كل ذلك فانني لا أستطيع القطع بأي حقيقة تاريخية أو فنية وأعترف أنه لدى من الأسئلة أكثر مما لدي من الأجوبة ، ولكن لن أحس بدهشة كبيرة اذا اكتشفنا يوماً ما أن مسرحية أوديب سوفو كل ليست سوى اعداد اغريقي رائع

(١) المسرح المصري القديم تأليف ابتين درايتون ـ ترجمة الدكتور ثروت عكاشة .

لمسرحية مصرية تقدم نفس الأحداث ، مسرحية تولى اخراجها كهنة آمون في معابدهم القديمة ولعلهم كانوا يعرضونها لكبار

الشخصيات من زوار مصر كنوع من الاعلام الموجه لتشويه صورة الملك اخناتون بعد أن انتصروا عليه وعلى عبادته وأعادوا عبادة أومون مرة أخرى . .

وحتى بعد سوفوكل بآلاف السنين ، لم يستطع جان كوكتو وهو يكتب مسرحيته « الإله الجهنمية » أن يتخلص من « الجو الفرعوني » الذي فرض نفسه على أحداث المسرحية . . فلقد صور أبو الهول على أنه فتاة جميلة يرقد على حجرها « أنوبيس » إله الموتى في مصر :[1] .

أنوبيس : لقد أصبحت مرهفة الحس .

أبو الهول : هذا أمر يخصني . .

أنوبيس : لا تغضبي . .

أبو الهول : لماذا تتصرف دائماً بلا هدف ، بلا غاية ، دون أن نفهم . وكذلك على سبيل المثال ، يا أنوبيس لماذا رأسك رأس كلبه ؟ لماذا يبدو إله الموتى في المظهر الذي يفترضه البشر والسذج ؟ لماذا يكون في اليونان إله من مصر ؟ . . لماذا إله له رأس كلب ؟ . .

(١) الآلة الجهنمية تأليف جان كوكتو ـ ترجمة الأستاذ فتحي العشري .

أنوبيس : إني معجب بما دعا الى اتخاذك وجه امرأة عندما كان الأمر يتعلق بطرح أسئلة .

أبو الهول : هذه ليست باجابة . .

بالفعل ليست هذه باجابة . . ولعل كوكتومات قبل أن يعرف الاجابة . .

كما أن أندريه جيد لم يستطع هو الآخر أن يتخلص من « الجو الفرعوني القديم » الذي تفرضه الأسطورة نفسها . . انه يجعل بولنيس ابن أوديب يغازل أخته أنتيجون ويعرض عليها الحب . . ان عشق الأخت والزواج منها عادة فرعونية معروفة . .

بولنيس ـ : أي انتيجون[1] . . اسمعي لي . . ولا يأخذك الخجل من سؤالي .

أنتيجون : اني أخجل مقدماً ، ولكن سل مع ذلك .

بولنيس : أمن المحرم أن يتزوج المرء أخته ؟

الاجابة - : لا . . ليس ليس من المحرم أن يتزوج المرء أخته . . ولكن بشرط أن ينقل أندريه جيد - أحداث المسرحية إلى مكانها الطبيعي . . وهو طيبة مصر . .

(١) أوديب : أندريه جيد ترجمة الدكتور طه حسين ص ١١٠ ـ ص ١١١ .

ولذلك . . فلقد أعطيت لنفسي الحق في أن أعـود بأحـداث مسـرحية أوديب إلى مكـانها ـ الذي أزعم أنـه الطبيعي ـ طيبـة مصر القديمة وليست طيبة اليونان ، وأعطيت لنفسي الحق أيضاً في أن أجردها في الوقت نفسه من كل المفاهيم اليونانية القديمـة والتي تتضمن أساساً ، الإنسان وعلاقته بالأقدار والإلهة .

ولماذا أوديب ؟ لماذا أكتب أوديب بعـد أن تناولهـا كل هؤلاء الكتـاب العظام عـلى مر العصـور وأخرجـوا منها كـل مـا يمكن للفنان أن يستخرجه من كنوز مسرحية ؟

إن العقل البشري الجماعي يختار أحـداثاً معينـة يرويهـا على مر العصور والأجيال هذه الأحداث تقبل الحذف والاضافـة ولا تقبل الفناء أو الانـدثار ولـذلك فهي قـادرة دائماً وأبـداً على أن تكون المادة الخام لمئات الأعمـال الفنية . . هـذه هي الأسطورة بـوجه عـام . . وهي في اعتقادي أشبـه بقمـر صنـاعي أطلقـه أجدادنا عبر فضاء الزمن ، هذا القمـر يتخذ مـداراً ثابتـاً بعيداً عنا ، ولكنه يرسل للنـاس إشارات دائمـة عبر كـل العصور ، وعـلى الفنان في كـل عصر ، أن ينصت جيداً لتلك الإشـارات وأن يستبعد منها الإشارات الدخيلة وأن يلتقط تلك التي تفيـده في عصـره . . بمعنى آخـر ، أن يلتـقط من الأسـطورة تـلك العنـاصر التي تساعـده في صنع العمـل الفني الذي يعتقـد أنـه يقدم للناس شيئاً يهمهم . .

لم يعــد من الممكن في عــام ١٩٦٩ أن يكتب الانســان عن الأقـدار التي تصدر حكـماً مسبقاً عـلى انسان قبـل آن يولـد بأن يقتل أباه وأن يتزوج أمه ، لقد أصبح مؤكداً في عصرنا هذا أن الانسـان نفسـه هـو مصـدر الشـرور والآلام وليست الإلهـة أو القدر . . فاذا حـذفنا عنصر القـدر من الأسطورة وهـو العنصر الـذي يحتم قتـل الأب والـزواج من الأم ، نجـد أنـه لا زالت هناك عناصر أخرى قوية بما فيه الكفاية لصنع مسـرحية أخـرى جديدة .

إننا نجد أنفسنا أمام تلك المـدينة التي يهـاجمها الـوحش ولا تستطيع تقديم الاجابـة . . ولذلـك فهي تستأجـر من يحل لهـا اللغـز وتكافئـة على هـذا بـأن تجعله ملكـاً عليهـا . . وبـذلـك تستحق أن يصيبها الطاعون . . انها لم تعد مأساة أوديب ، لقد أصبحت بـالفعل مـأساة طيبـة وشعبها ، والحتميـة هنـا ليست حتميـة من صنـع الإلهـة أو الأقـدار وانمـا هي حتميـة دراميـة مستمدة من هذه المعادلة المسرحية :

$$\frac{\text{أوديب} \times \text{طيبة} - \text{الأقدار} + \text{اللغز}}{\text{الوحش}} = \text{الطاعون} \ldots$$

أي أنه بعيداً عن الآلهـة وبعيداً عن حكم الأقـدار المسبق ، لا بـد أن يصيب الـطاعـون مـدينـة طيبـة ، لأنها في مـواجهـة الوحش ، لم تعتمد على نفسها في حل اللغز .

إنني مؤمن تماماً بأن الأسطورة ، أية أسطورة واعيـة تمامـاً بما تقول . . لماذا اختارت الأسطورة اليونانية مدينة طيبة الواقعة في اقليم بيـوتيا مسـرحـاً لأحـداثهـا ؟ . . هـل هنـاك مغـزى وراء ذلك ؟ . . ماذا نعرف عن أهل هذا الاقليم . . ؟

نعـرف عنهم أن[1] (اليـونـانيـين يضـربـون بهم المثـل في اكتفائهم بحيَاة الرخاء والغباء) . .

وهنا تصبح اشارات الأسطورة التي تصلنا عبر الـزمن سهلة وواضحـة . . إنها تقول أن البـلاد التي تكتفي بحياة (الـرخاء والغباء) لا تقوى على مواجهـة الأخطار (أبـو الهول) وبـالتالي سيستولى عليها الطاعون عقاباً لهـا على (رخـائها وغبـائها) . . وهذا العقاب ليس من صنـع الآلهة ولكنـه من صنعها هي . . وأيضاً كنتيجة حتمية لرخائها وغبائها . . ذلـك الرخـاء والغباء الذي يمنع أهل طيبة من أن يفهموا أن هناك اجابة واحـدة على كل الألغاز المطروحة في هذا العالم إجابة واحدة لكل التحديات في كل العصور . . « الانسان » .

وأعتقد أن هذا كان هدف سوفوكل عندما قال هذه الاجابـة على لسان أوديب . . ثم قالها مـرة أخرى عـلى لسان الجـوقة في أنتيجون « لقد ملىء العالم بالمعجزات ولكن لا أشـد اعجازاً من الانسان » .

علي سالم

(١) أوديب : أندريه جيد ترجمة الدكتور طه حسين ص ٣١٠ .

كوميديا أوديب

قدمها مسرح الحكيم في فبراير ١٩٧٠
من اخراج الأستاذ جلال الشرقاوي

الفنيون	
الديكور	مجدي رزق
الملابس	فوزي أبو شال
الموسيقى	يوسف شوقي
الادارة المسرحية	جلال توفيق
ادارة الانتاج	فاروق عبد الباقي
المخرج المساعد	ماهر عبد الحميد

الفصل الأول

الشخصيات

أوديب : شاب يعيش في طيبة لا نعرف من أين جاء على وجه التحديد .

جوكاستا : ملكة طيبة . .

حور محب : رئيس كهنة آمون ومدير جامعة طيبة . .

أونح : رئيس الغرفة التجارية ورئيس مجلس مدينة طيبة . .

أوالح : رئيس الشرطة في طيبة . .

كريون : رئيس الحرس في طيبة . .

تريزياس : هو نفسه تريزياس بنفس أبعاده المعروفة في الأدب الاغريقي القديم .

كورس من أهالي طيبة

شخصيات ثانوية . .

توزيع الأدوار

أوديب	أحمد عبد الحليم
جوكاستا	ماجدة الخطيب
تريزياس	جلال الشرقاوي
أوالح	فاروق نجيب
حور محب	عبد الحفيظ التطاوي
أونح	فؤاد أحمد
سنفرو	محمد نوح
كريون	أنور اسماعيل
كامي	محمود العراقي
كاعت	محمد العناني
نفر	تهاني راشد
أهالي طيبة	من طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية

المكان : طيبة القديمة . . طيبة مصر وليس طيبة اليونان أسوار طيبة العالية وقد تسلقها الأهالي وأخذوا يرقبون بقلق شيئاً بعيداً عن المدينة ، وإلى الشمال شرفة القصر الفرعوني وجزء من القصر نفسه ، جزء من معبد طيبة وحوله بعض تماثيل الكباش وكأنها تحمي الطريق إليه ، تحيط بالمكان مدرجات حجرية دائرية ، وفي المنتصف منضدة حجرية مستديرة وحولها أربعة مقاعد ، المنضدة والمقاعد مخصصة لجلسات مجلس المدينة . . . والمدرجات مخصصة لجلوس أهالي طيبة ، على يمين مقدمة المسرح يجلس شخصان ، انهما أوديب وصديقه كامي ، وقد أنهمكا في مباراة شطرنج هادئة .

من أعماق المسرح الذي يسبح في ضوء خافت يقترب تريزياس العجوز متوكئاً على عصاه . . يقترب من مقدمة المسرح حيث يبدو واضحاً لجمهور المشاهدين . . .

الزمان : منذ زمن بعيد ، بعيد جداً . .

تريزياس : أيها السادة . . يا من تسكنون هذه المدينة ، أقص عليكم قصة مدينة أخرى ، قصة طيبة ، طيبة . . عروس النيل ، وعاصمة العالم القديم ، طيبة ، ذات المعابد العظيمة ،

والتجارة المزدهرة . . طيبة اليوم تعسة وحزينة . . لقد عرف الفقر والبؤس طريقهما لمدينتي الجميلة لأول مرة في عمرها الطويل . . (لحظة صمت) . . في مكان غير بعيد من طيبة وعلى الطريق الوحيد المفتوح إلى بلاد الشمال ، ظهر وحش غريب . . يقولون أن له رأس امرأة جميلة وجسد حيوان هائل الحجم ، يسمونه « أبول الهول » . . هذا الوحش يلقي ألغازاً على المسافرين ويقتل من لا يعرف الحل ، وطوال الشهور الثلاثة الماضية قضى على كل رجال القوافل القادمة إلى طيبة عن طريق البر ، أو القادمين عن طريق النيل العظيم ، وذهب الكثيرون ليحلوا اللغز ويحصلوا على الجائزة ولم يعودوا . . وأخيراً ذهب الأستاذ بتاح . . أستاذ الدراسات العقلية المبدعة وجراح الجمجمة الملكية .

« في الناحية الأخرى يتكلم أوديب مع صديقه » .

أوديب : هو مجلس المدينة عامل الجايزة كام جنيه . . ؟

تريزياس : (يواصل كلامه) . . خمسون ألفاً من جنيهات طيبة الذهبية ، سيحصل عليها الأستاذ بتاح اذا

حل اللغز . .

يخرج تريزياس من المسرح في هدوء . . في الوقت الذي تخرج فيه الملكة الى الشرفة

جوكاستا : (تنادي) . . كريون . .

كريون : (يرد عليها من مكانه فوق السور) . . أيوه يا مولاتي

جوكاستا : وصل . . ؟

كريون : في طريقه يا مولاتي . .

تتعالى صيحات الأهالي . . وصل . . . وصل . .

أونح : (يرفع صوته) . . وصل يا مولاتي . . وصل . . واقف قدام الوحش بيفر . . ماسك دماغه .

أوديب : (بهدوء) . . . ما يعرفش يفكر الا اذا مسك دماغه . . ؟

أصوات الأهالي ترتفع مشجعة الأستاذ بتاح

أصوات : قول يا بتاح . . قول . . اتكلم . . حل اللغز . . حايقول . . . حايتكلم . . تراهن .

(صياح وحشي مفاجىء من الأهالي ، ثم صمت شديد يسود المسرح) .

شخص : (كأنه يندب) . . عكشة من قفاه . .

كريون : خده ورا التل . . مش شايفينه .

شخص ـ : دراع . . دراع طايرة . .

شخص آخر : رجل . .

شخص : جايز مش رجله ، جايز رجل حد من اللي قبله . .

شخص آخر : هي رجله وحياة آمون . . أنا عارفها كويس . . ياما ضربني بالشلوت في الجامعة .

شخص : (يصيح في صوت باكي) . . يا ساتر . . أستر يا رع . . الراجل اتقطع حتت .

(الأهالي ينزلون من فوق الأسوار وقد استولى عليهم حزن عميق . . يأخذون أماكنهم على المدرجات الحجرية ويتجه أعضاء مجلس المدينة إلى المنضدة المستديرة » .

أوديب : سامع . . ؟

كامي : ايه . . ؟

أوديب : زي ما يكون حد بيمضغ حاجة . . بيقرقش حاجة . .

كامي : (يصيخ السمع) . . حاجة زي ايه . . ؟

أوديب : أستاذ في الجامعة على وجه التحديد . . يا الله يا سيدي . . كش ملك ، مات الملك . . كان ممكن يحل الفزورة . . لو هو رايح عشان يحل الفزورة . .

كامي : أمال هو كان رايح يتفسح . . ؟ . . أما أنت ليك آراء غريبة يا أوديب . .

أوديب : أبداء . رايح وبيفكر في الجائزة . . مش ممكن الواحد يفكر في الجايزة وفي اللغز في الوقت نفسه . .

(عندما ينتهي أوديب من حواره مع صديقه يكون مجلس المدينة قد اتخذ مجلسه على المنضدة والأهالي قد اتخذوا مجلسهم على المدرجات الحجرية .

أوديب : يا الله بينا نقعد في وسط الناس . .

يجلس أوديب وزميله وسط الأهالي

حور محب : أنا قلت كده من الأول . . دي مؤامرة للقضاء على ثروة طيبة العلمية ، وحش يأكل أستاذ الرياضيات وبعدين أستاذ الابداع العقلي . . ولذلك(يتخذ هيئة خطابية) أعلن أنا حور محب

رئيس كهنة آمون ومدير جامعة طيبة . . أعلن رفضي أن أي أستاذ من الجامعة يروح يحل الفزورة . . اعتبروا ده قرار .

أونح : أمال مين اللي حايروح ؟

حور محب : (بغضب) . . ما عرفش يا أونح . . ما عرفش . . أنا مش مسئول . .

أوالح : لأ . . مسئول . . الألغاز والفوازير والمعادلات والحاجات اللي زي كده ما يعرفش يحلها الا الجماعة اللي بيفكروا كويس . . والجماعة اللي بيفكروا كويس هم أساتذة الجامعة . .

حور محب : ده صحيح . . لكن أنا ما قدرش أنزل بمستوى الأساتذة بتوعي . . إذا كان الوحش ينزل لنا محاضرات أو ماجستيرات أو دكتوراهات مفيش مانع . . لكن فوازير وكلام فاضي . . أنا أرفض . .

أونح : خلاص . . أرفض . . لحد ما البلد تموت من الجوع . . مفيش ولا قافلة دخلت البلد من تلات شهور . .

حور محب : هو ده اللي يهمك . . انت بصفتك رئيس الغرفة التجارية يهمك أن التجارة تمشي وخزاينك تتملي تاني .

(الملكة تخرج الى الشرفة)

جوكاستا : أنتم حاتتخانقوا . . أنا جايباكم عشان تفكروا وتخلصوا الناس من المصيبة اللي هي فيها ، والا عشان تنشروا غسيلكم وتفرجوا الناس على هيافتكم .

أوالح : يا مولاتي . . . احنا بنتبادل وجهات النظر . .

جوكاستا : انت ليك عين تتكلم يا رئيس الشرطة . .

أوالح : ليه يا مولاتي . . . ؟

جوكاستا : . . مش عارف ليه . . ؟ . . فين جلالة الملك . . فين مولاك وولي نعمتك ملك طيبة . . لو كان موجود كان حل اللغز ده في دقيقة واحدة . .

شخص من الأهالي : الله يرحمه . . كان راجل غبي هو راخر . .

(ينفجر الأهالي ضاحكين . . فينظر لهم رئيس الشرطة بتهديد فيتوقفون عن الضحك) .

جوكاستا : اتقتل في مفارق الطرق على بعد خمس مراحل من طيبة . . مش كده . . مين القتلة ؟ . فين القتلة ؟ . دورت عليهم يا رئيس الشرطة . . جاوب . .

أوالح : (يتلعثم) . . يا مولاتي . . التحريات . . أقصد

سرية التحريات . .

جوكاستا : جاوب . . أنا بأمرك أنك تجاوب . .

أوالح : فيه أسرار يا مولاتي ما قدرش أقولها على الملأ . .

جوكاستا : اتفضل جاوب على الملأ . . دورت على القتلة . . ؟

(يتلفت حوله في حيرة ثم يترك الاجتماع ويقترب منها)

أوالح : **(في حديث جانبي مع الملكة . . بصوت خافت وعصبية)**

ايه يا مولاتي . . انتي مش قلتي لي ما تدورش . .

جوكاستا : أنا قلت كده . . ؟

أوالح : آه . . قلتي لي ما تدورش قوي يعني . . وهو نصيبه كده . . والموت مكتوب علينا . .

جوكاستا : طيب أنا آسفة يا أوالح . . ما خدتش بالي . .

أوالح : مش تاخدي بالك يا مولاتي . . كنت حاتوديني في داهية . .

(أوالح يعود لمكانه وسط الاجتماع . . ينهض أوديب من بين الأهالي ويصيح بحزم)

أوديب : أوالح .. رئيس الشرطة .. هو اللي يروح يحل اللغز ..

الأهالي : (بصوت كالرعد) .. أيوه .. هو اللي يروح يحل اللغز ..

أوالح : (مصعوقاً) .. أنا ..؟... اشمعنى أنا ..؟

أوديب : أنت رئيس الشرطة .. المفروض انك أذكى واحد في البلد دي .. (يخاطب الأهالي في محاولة لاقناعهم) .. أي جريمة بتحصل رئيس الشرطة بيفكر فيها وبذكائه يعرف مين المجرم .. أي جريمة تعتبر لغز .. والمفروض رئيس الشرطة يعرف يحل أي لغز ..

كريون : ده كلام سليم .. انت رئيس الشرطة عشان انت أذكى واحد في طيبة .

الأهالي : صح ..

(وقد لاحظ أن الحبل بدأ يضيق حول عنقه)

أوالح : إيه هو اللي صح ؟ .. انتم عاوزين تودوني في داهية ..؟ ألغاز ايه وجرائم ايه اللي بافكر فيها .. أنا في الحاجات دي أغبى خلق الله ..

حور محب : ازاي الكلام ده .. ؟

أوالح : هو كده ..

أوديب : (يتحداه) . . أمال بتعرف المجرمين ازاي . . ؟

أوالح : وحاعرفهم ليه ؟ . . أنا باقبض عليهم بس . .
أنا راجل قبيض . . جلالة الملك الله يرحمه هو
اللي كان عارفهم بالواحد . . وكان عاطيني
كشوف بأسمائهم وعناوينهم . . أقبض على
دول . . أقبض على دول . . سيب دول . .
أسيب دول أفقع دول علقة . . أفقع دول
علقة . . (صائحاً في توسل) . . ابقى راجل
ذكي . . ؟

الأهالي : تبقى راجل غبي . .

(يعود لمقعده وهو يغمغم)

أوالح : غبي . غبي ، بس أعيش . .

كامي : فلت ابن الايه . .

جوكاستا : اتفضلوا كملوا . . لازم المشكلة دي تتحل الليلة دي . .

أونح : يا جماعة أنا عاوز احذر من حاجة خطيرة . .
كمية المواد الغذائية اللي موجودة في طيبة ما
تكفناش أكثر من أسبوع . . وبعده كده . .

صوت من الأهالي : وبعد كده حاتكلونا . . .

(ترتفع ضحكات الأهالي)

(يظهر تريزياس من مكان ما في

المسرح صارخاً . . **يلاحظ أن تـريزيـاس يظهر ويختفي في أي وقت »** .

تريزياس : يا ناس . . يا ناس . . شويه جد . . المرح شيء عظيم . . بس المعابد والمقابـر والأسوار العـظيمة الـلي أنتم قاعـدين جنبهـا مـا تبنتش بـالمـرح . . عـظيم قوي إن الـواحـد يقـابـل الكـوارث وهـو بيضحـك . . لكن لما يبقى الضحـك مقـابـر ، ينـدفن فيهـا مستقبــل البلد . . لمـا النكت تبقى غيلان تأكـل احساسكم بـالمسئوليـة . . لما المـرح يبقى كفن . . ولمــا تسمــوا التعــاســة والبؤس مرح . . يبقى ايه اللي بيربطكم بالـدنيا . . ؟ . . يبقى كـل حـاجـة ضـاعت . . والــلي فـاضــل حايضيع . .

شخص من الأهالي : وعاوزنا نعمل ايه يا عم تـريزيـاس . . . حانقعد نعيط . . ؟

تريزياس : انتم فعلا قاعدين تعيطوا . . بتلطموا كمان . . . انتم فـاكرين العيـاط ايـه . . دمـوع بتنـزل عـلى الخـدود . . انتم فاهمـين اليأس ايـه . . « يـدور بينهم وكــأنـه يــريــد أن يغــرس كلمــاتــه في أعمـاقهم » . . اليأس هـو الضحكات الغبيـة ، والتفـاؤل السـاذج والسخـريـة العبيـطة من كـل

حاجة . . هي دي الضلمة اللي انتم عاملينها عشان ما تعرفوش الحقيقة . . سنفرو . . سنخت . . آتون . . كاعت . . وغيركم وغيركم . . كل بيت في طيبة أتأكل واحد من أولاده . . مستنيين ايه ؟

حور محب : يا سيد تريزياس . الأسلوب العاطفي ده عمره ما بيحل مشاكل . . مفيش داعي للاستسلام . . للغضب . لا بد من التفكير الهادي .

أونح : القضية الأساسية يا سيد تريزياس أن فيه لغز . . ومطلوب واحد يحل اللغز . .

أوالح : صح . . مش يقعد بقى يقول لي النكت والمرح والسخرية . . انت عاوز تنكد على الناس والا ايه . . ؟ ما تسيب الناس في حالها يا أخي .

حور محب : واذا احنا لقينا اللي يحل اللغز ده . . حايمشي الوحش ويسيبنا في حالنا هي دي القضية . .

تريزياس : كذب . . ده تخريف . . مش هي دي القضية . .

أوالح - : قصدك ايه . . ؟ . . مفيش وحش ومفيش لغز . .

تريزياس : فيه وحش . . وفيه لغز . . مش اللغز اللي بتفكروا فيه . . لغز تاني . . ولا واحد فيكم

جاب سيرته . . يا ناس . . الألغاز دي بيقولوها الفلاسفة والمفكرين والجماعة اللي بيتسلوا بالليل في ضوء القمر . . الوحوش حاتقول ألغاز ليه . . ؟ الوحوش تستعمل عقلها ليه . . ؟ . . الوحوش بتستعمل عضلاتها وأنيابها . الوحوش بتستعمل مخالبها وضوافرها . . سمعتوا على تعبان طلع لواحد قال له لغز . . سمعتم عن أسد طلع لواحد لعب معاه السيجة . . يا ناس . . اعقلوا . . اللغز ده حجة . . الوحش هدفه واضح جداً . . أنا باستغرب ازاي انتم مش شايفينه . .

أوالح : (بتهكم) . . احنا اللي مش شايفينه ، وانت اللي شايفه . .

تريزياس : أنا أعمى العنين بس يا أوالح . . الدور عليك انت يا أعمى القلب . . يا أهل طيبة اسمعوا . . الوحش غرضه واضح جداً . . يأكل الأذكيا اللي في البلد واحد واحد . . وبعدين الأغبيا اللي فاضلين مش حاياخدوا وقت . . حاياكلهم بالجملة . .

أوديب : والحل ايه يا تريزياس . . ؟

تريزياس : اطلعوا على الوحش كلكم . . لو كانت حكاية

اللغز صحيحة . . قطعاً فيكم حد حايعرف
يحله . . واذا كانت افترا . . يبقوا تاكلوه
انتم . .

صوت من الأهالي : واذا هو كلنا . .

تريزياس : ما ياكلكم يا أخي . . هو انتم أحسن من اللي
كلهم . . في الحالتين مشكلتكم حاتتحل . . اذا
هو كلكم . . أو اذا انتم كلتوه . .

(الصمت يشمل الجميع)

**. . . قلتوا ايه . . ؟ . . مش عاجبكم كلامي
طبعاً . . ما بتحبوش تسمعوا الكلام اللي من
النوع ده . . انتم عاوزين حد يقف يقول لكم
نكت . . يزعزغكم . . (بتهكم مرير) . . يا
أهل طيبة يا شجعان . . كل واحد فيكم عنده
استعداد يعدي بحور . . يقابل التماسيح في عز
الفيضان . . يصارع الآلهة . . يضحي بحياته ،
في سبيل انه يسمع نكتة جديدة . . كتكم خيبة
أكتر من اللي انتم فيها . .**

**(تتعالى ضحكات الأهالي بينما يخرج
اريزياس في هدوء)**

أوالح : مش من حق الراجل ده انه ييجى يهين الأهالي

في وجود مجلس المدينة . . طول عمرنا بنسكت له . . لكن الظروف اللي احنا بنمر بيها ، ما تسمحش إن احنا نسيب واحد يبلبل أفكار الناس ويحطم عزايمهم . . ولذلك أنا أطلب من المجلس أنه يسمح لي أقبض عليه . .

كريون : (ينهض صارخاً) . . أنا أعترض . . بصفتي رئيس الحرس في طيبة ، أرفض أن واحد يتقبض عليه بسبب آرائه . تريزياس بالذات محدش يقدر يشكك في حبه العظيم لهذه المدينة . . تريزياس اتولد مع طيبة . . تريزياس هو طيبة . .

شخص ١ : احنا اتولدنا لقيناه . .

شخص ٢ : أبويا قاللي انه كان موجود قبل ما يتولد . .

شخص ٣ : جد جد جدي ، سمع من جد جد جده . . انه كان موجود قبل ما يتولد

كريون : اذا أنت سجنت تريزياس يبقى بتسجن كل طيبة . . اذا طلبت من تريزياس انه يسكت يبقى بتكمم كل أفواه الناس في طيبة . .

حور محب : خرجنا عن موضوعنا . .

أونح : فعلاً . . مش هو ده الموضوع . .

أوديب : لأ . . هو ده الموضوع . .

(أوالـح ينهض واقفاً وقـد استشـاط غضباً يتجه ناحية أوديب)

أوالح : قصدك ايه . . ؟ بتلمـح على ايـه . . ؟ . . اتكلم بصراحة . .

أوديب : انت عارف قصدي . .

أوالح : قصـدك أني عامـل حجر عـلى حريـة الكلام . . قصدك اني مانع الناس انها تتكلم .

حور محب : خـلاص بقى يـا أوالـح . . انت حـاتقلبهـا خناقة . .

أوالح : لأ . . أنا مش ممكن أعدي النقطة دي من غير ما أوضحها

(يواجه الأهالي ويصرخ فيهم بتهديد)

أنا منعت حد فيكم انه يتكلم . .

(بعض رجـال الشـرطـة الـواقفـين يتحركون في شبه حصار للأهالي) .

: اتكلموا . . . حد فيكم عاوز يقول حـاجة ومش عارف يقولها . . ؟

(يمـد يده وينتزع أحد الجـالسـين ويـوقفـه عـلى قدميه)

. . . سنفـرو . . اتكلم . . انت بتشتغل كـاتب

مسـرحي . . وكل سنـة بتتقدم لـك مسرحيـة في ساحة المعبـد (تتغير لهجتـه). . وكان ممكن مـا يتقدملكش حاجة . . مش كده . . ؟

سنفرو : أيوة . .

أوالح : ومع ذلك بنقدم لك كل مسرحياتك وبتقـول كل اللي عاوز تقوله . . مش كده ؟

سنفرو : أيوة . .

أوالح : آخر مسرحية قلت فيها ايه . . ؟ . . اتفضل قـول عشـان السيد أوديب يعـرف ان فيـه هنـا حـريـة كلام . .

سنفرو ـ : (بهـمس). . أنهو مـســرحـيــة . . الي انـتـم منعتوها . . ؟

أوالح : (بصــوت خـافت وبغــل). . الـلي طلعت يـا مغفل . .

(سنفـرو يتكلم باعتـداد وثقة ولا زال أوالح ممسكاً به من كتفه)

سنفرو : أنا قلت في مسرحيتي الأخيـرة . . أجرأ حـاجات ممكن تنقـال . . وأنا لا أستعمـل الرمـوز أو ألجـأ للتـاريـخ . . انني أكتب بجـرأة شـديـدة وعـلى استعـداد لأن أضحى بحياتي من أجـل أن أكتب مـا أريد أن أكتب.. . لقـد طالبت في مسـرحيتي

الأخيـرة بأن نحـاول من جديـد دراسة أسـطورة ايزيس وأوزوريس على ضوء احتياجـات الشعب الحقيقية . . وعدم تجاوز ما يقوم به بعض الناس من هـدم للأسـاليب التي لا تتفق وقـدرتنـا عـلى تحقيق الحضـارة خصـوصـاً في الفتـرة التي تعقب فيضان النيل مباشرة . .

أوالح : (صائحاً) . . فيه أجرأ من كده يا اخوانا . . فيه بلد في الـدنيا تسمـح بكلام من النـوع ده يتقـال على مسارحها . . أهو احنـا بقى بنسمح . . بس عـلى شرط يكـون في اطار فني . . فيـه حاجـات بقى مـا بتتقـالش في اطـار فني كـويس . . مش احنا اللي بنمنعها . . الفنانـين المسئولـين هم اللي بيمنعـوهـا . . (يتجـه بـالحـديث لمجمـوعـة من الأهالي يرتدون ثياباً زاهية الألـوان) . . مش كده يا فنانين يا مسئولين . .

(المجموعة تقف)

المجموعة : أيوه . . .

أوالح : اقعدوا . . (يواجه أوديب) . . لازم تفهم يا أخ أوديـب . ان احـنـا مش همـج . . احـنـا متحضـرين . . بل وأكـثر حضارة من البلد الـلي

انت جاي منها .

كريون : (بغضب شديد) . . كفاية تهريج . . طيبة بتواجه مصيبة ، والسيد أوالح قاعد يدافع عن نفسه ويستعرض قدراته في الخطابة . . مين اللي حايخلصنا من الوحش ؟

أوالح : ما تخلصنا انت . . روح حل اللغز . . أنت رئيس الحرس والمسئول عن صد أي عدوان خارجي . . اتفضل صد العدوان . .

كريون : أنا مقاتل . . أقدر أتفاهم بسيفي . . وأعرف أموت تحت أسوار طيبة قدام أي عدو يحاول يقرب من بلدي . . حكاية الألغاز ما فهمش فيها . .

(تخرج الملكة للشرفة)

جوكاستا : لسه بتتخانقوا . . لسه ما اكتشفتوش واحد له عقل كبير يقدر يحل اللغز . . لما بتكون فيه وظايف محتاجة لعقول كبيرة . . كلكم تتقدموا . . ولما يكون فيه مصيبة . . كلكم تعملوا أغبيا . . في ظرف ربع ساعة رملية اذا ما طلعش واحد يحل اللغز . . مجلس المدينة يعتبر نفسه مرفود . . (تتوجه بكلامها للأهالي) . . يا أهل طيبة . . أكثركم حكمة . . أحدكم

ذكـاء . . أكبـركم عقـلاً . . اوسعكم خبـرة . .
يتقدم ، ويحل اللغز . .

أوديب : أنا يا مولاتي . .

(يخـرج أوديب من بين الأهـالي ويتجه للشرفة حيث تقف الملكـة . . يقف بحيث يـراه الجميع . . يتـردد اسمـه عـلى أفـواه الأهــالي . . أوديــب . . أوديــب . . أوديب . .)

جوكاستا : انت منين يا أوديب . . . ؟

أوديب : مش مهم يـا مولاتي . . سـواء كنت من ميتاني أو من بـابل . . أو من أي مكـان عـلى الأرض . . كل اللي يهمكم اني أخلصكم من الوحش . .

جوكاستا : رئيس الشرطة . . تعرف ايه عن أوديب . . ؟

(أوالح يكلم أحد رجاله)

أوالح : ملف أوديب . . .

(الـرجل يعطيه الملف فيفتحه ويقرأ)

أوالح : أوديب . . لـون العينين ، عسـلي . . الـوجـه ، قمحي يميـل للسمـرة . . عـلامـات مميـزة ، لـه قدمان متورمتان . . الطول . .

جوكاستا : انت حـاتـو صفهـولي . . مـا هـو واقف قـدامي

أهو . . ؟ . . اتفضل كمل . .

أوالح : تتردد عنه شائعات كثيرة . . انه هـرب من ميتاني بعـد أن قتل والـده أو تسبب في موتـه . . وهناك شـائعـة أخـرى أنـه هـارب من قضيـة نفقـة . . القـدرة العقلية ، يتمتـع بقدرات عقليـة كبيرة ، استطاع خلال شهر واحد من اقـامته في طيبـة أن يغلب كل حريفة الشطرنج .. درجة خـطورته ، ليس لـه نشاط سيـاسي خطر ـ يتـردد أحيانـاً على معبد آمون قبل مباريات الشطرنج الهامة . .

أوديب : كـل ده مالـوش أهمية . . الحـاجة المهمـة . . اني أعرف أحل اللغز . . حاتدوني ايه . . ؟

أونح : اذا حليت اللغز ، تاخذ خمسين ألف قطعة ذهبية وأنـا بصفتي رئيس الغرفـة التجاريـة أتعهـد بـأن أدفع لك من فلوس الغرفة التجارية خمسين ألفـ كمان .

الأهالي : ياه . . .

حور محب : ونعينك مساعد كاهن . . تـاخد لـك كمان ميت حتة دهب في الشهر . . غـير بدل التمثيـل . . . ونرقيك كاهن بعد سنتين . .

أوديب . . : أنـا مـا قلتش تـدفعـولي كـام . . ولا تـوظفـوني ايه . . أنا بأقول تدوني ايه . . ؟

حور محب : عاوز ايه . . ؟

أوديب : طيبة . .

الأهالي : (بدهشة) . . طيبة .

أوديب : أيوة . . انتم عندكم وظيفة ملك فاضية . . أتعين ملك . .

الأهالي : ملك . . ؟ . . ملك طيبة . . ؟

أوديب : أيوة . . هي دي الوظيفة الوحيدة اللي انفع لها . .

حور محب : ايه رأيكم . .

أوالح : رأيي أن احنا نوافق . .

أونح : ولو ضايقنا . . ؟

أوالح : مش مشكلة . . نقول عليه انه ضد آمون ونقلبه . .

جوكاستا : عاوز تبقى ملك ليه يا أوديب . . ايه مؤهلاتك عشان منصب خطير زي ده . . ؟

أوديب : عقلي . . عبقريتي . . . ذكائي . .

كريون : يا ريت مؤهلاتك تكون حبك لطيبة . .

أوديب : أنا ماباحبش أشياء تتمسك بالأيد . . أنا باحب مبادىء ومثل وأفكار . .

جوكاستا : واذا نجحت في حل اللغز وبقيت ملك . . ناوي تعمل ايه عشان طيبة .

أوديب : حانقلها خمس آلاف سنة لقدام . . حاعمل لها كل المخترعات اللي الانسان حايعملها بعد خمس آلاف سنة . . باختصار شديد حاعمل الحضارة . . الحضارة . . آلات الطباعة . . والسيارات . . . والطيارات . . . والكهرباء والأليكترونيات والتليفون واللاسلكي . .

(تتصاعد صيحات الاستفسار من كل الموجودين)

ايه . . ؟ ايه . . ؟ . . يعني ايه ؟ . . يعني ايه . . ؟

أوديب : يعني حاجة واحدة . . بلاش نضيع وقتنا . . أحل اللغز ، يبقى لازم أبقى ملك طيبة . . موافقين . . ؟

أوالح : أحنا موافقين . .

أوديب : والناس . . ؟

أوالح : والناس مالها . . احنا جهة الاختصاص . .

أوديب : لازم الناس هي اللي توافق على تعييني . . انتم ممكن تعينوني النهاردة وترفدوني بكرة . . الناس لو عينتني محدش حايعرف يرفدني . . يا أهل طيبة . . موافقين ؟

الأهالي : موافقين . .

أوديب : حاجة كمان . .

الأهالي : ايه ؟ . .

أوديب : اتجوز الملكة . .

(لحظة صمت)

جوكاستا : صفيق . . ازاي تتجرأ وتطلب تتجوز واحدة من سلالة آمون . . .

أوديب : بالنسبة لي يا مولاتي انتي مش ملكة أو من سلالة الآلهة . . انت بالنسبة لي أجمل امرأة خلقتها الآلهة . .

(جوكاستا تداري وجهها في خجل بينما يستمر أوديب في كلامه)

. منذ سنوات عديدة يا مولاتي وأنا أجوب الأقطار والبلدان . . أركب البحار وأعبر المحيط إلى بلاد المكسيك أبحث عن سيدة هذا الكون ،جميلة الجميلات وأميرة الأميرات وملكة الملكات لحد مالقيتك يا مولاتي . .

جوكاستا : أنا باحترم وجهة نظرك . . وشايفة انها وجهة نظر جديرة بالنقاش . . لكن كل ده لا يعطيك الحق أنك تتجوز ملكة . ما تنساش انك انسان عادي مش من أبناء آمون ولا من أبناء رع . .

أوديب : خلاص يا مولاتي . . تحت أمرك . .

ويستحسن كمان واحد من أبناء آمون والا من أبناء رع هو اللي يحل اللغز . .

(يبتعد عنها بينما ترتفع أصوات احتجاج وسخط من الأهالي . . يقترب أوالح من الملكة ويتبادل معها حديثاً جانبياً) .

أوالح : وافقي يا مولاتي . . وافقي . . أوديب ده واد يعجبك قوي . .

جوكاستا : وعرفت ازاي . . ؟

أوالح : التحريات . .

جوكاستا : ولو طلع مقلب . .

أوالح - : مش ممكن يا مولاتي . . أنا مسئول عن كلامي . .

(يعود لمكانه)

جوكاستا : يا أهالي طيبة . . من أجل طيبة . . ومن أجل طيبة وحدها . . أضحي بكل التقاليد المقدسة . . وأكثر من ذلك . . . أضحي بنفسي من أجل انقاذ طيبة . . يا سيد أوديب . . موافقة . .

(يرتفع صياح الأهالي ويسود الهرج)

حور محب : شوية نظام . .

أونح : مفيش وقت اتفضل يا سيد أوديب .

كريون : حراس . . . افتحوا باب السور . . اتفضل يا سيد أوديب . .

(أوديب يسير بين الأهالي وهم يتصايحون ويهتفون . . فجأة يظهر تريزياس ويعترض طريق الأهالي)

تريزياس : (صائحاً في جزع) . . يا ناس . . يا ناس . . . يا ناس . . استنوا . . ايه اللي بتعملوه ده . . ايه اللي بتعملوه ؟ . . جايز أوديب يحل اللغز ويحل مشكلة الوحش . . والوحش اللي جواكم . . ؟ مين اللي حايموته . . ؟ . . الوحش العبيط اللي بيخليكم تستنوا دايماً لما ييجي حد يحل لكم مشاكلكم وتدوله أي حاجة . . قريتوا قبل كده ان فيه واحد بقى ملك لمجرد انه حل فزورة . . أرجوكم فكروا كمان . . فكروا مرة واثنين قبل ما تعملوا اللي حاتعملوه . . افرضوا أوديب مش موجود في وسطكم . . كنتم عملتوا ايه . . ؟

شخص : ده حايتفلسف . . ونفرض ليه . . اذا كان الراجل موجود أهو وحايحل الفزورة

شخص آخر : أنا عارف . . ده باينه راجل عاوز يتكلم

وبس . .

تريزياس : ياناس . . بطلوا نكت بقى

جوكاستا : جرى ايه يا سيد تريزياس . . انت عاوز تقنعنا أن احنا كلنا غلطانين وانت بس اللي صح . .

تريزياس : هي بالكترة يا مولاتي . . الصح بيبقى صح لأنه صح . . الحقيقة بتبقى حقيقة لأنها حقيقة . . لو كل شعب طيبة وقف وقال النيل مش موجود . . يبقى مش موجود . . ؟

شخص : يا عم روق بقى ، ما تخوتناش . .

(الأهالي لا يعبأون به ويعودون للهتاف الموقع المنغم اطلع يا أوديب . . يا لله يا أوديب . . اطلع يا وحش الوحوش)

تريزياس : (في تعاسة بالغة) . . يا ناس . . يا ناس . . يا ناس

(يخرج)

(أوديب يخرج من باب السور ويتجمع الأهالي على السور يراقبونه ولا زالوا يصيحون ويهتفون)

شخص : الوحش ورا التل . . .

: مش باين . .

: أوديب لسنه ماشي . . اطلع يا وحش

: يا وحش الوحوش . . أوديب وصل التل .

: يا واد يا هايل . . ماشي ولا همه .

: ورا التل . . مش باين . . مش باين

الأهالي : (في صوت واحد) . . استريا رع . .

شخص : أوديب . . ظهر . . رافع ايده لفوق . . جاي يجري

شخص : (بفرحة هائلة) . . أوديب حل اللغز . . أوديب قتل الوحش . .

(صيحات الفرح تتفجر في المسرح . . الأهالي يرقصون فرحاً ويتبادلون القبلات ، يستقبلون أوديب عند باب السور فيحملونه على الأعناق . . الزهور تنهال عليه من كل جانب)

أوديب : (يحاول رفع صوته لكي يعلو على صوت الجميع) . . يا أبناء طيبة . . يا أبنائي .

(صوته يضيع في الزحام) :

الأهالي : (يهتفون في كلمات منغمة) . . انت اللي قتلت الوحش . .

أوديب : اسمعوني . .

الأهالي : انت اللي قتلت الوحش

أوديب : عاوز أقول حاجة . .

الأهالي : انت اللي قتلت الوحش . .

(يفقد السيطرة تماماً على الأهالي . .
تريزياس يظهر في جانب المسرح يصيح
هو الآخر في يأس) . .

تريزياس : اسمعوه . . . سيبوه يتكلم . . سيبوه يتكلم . يا ناس . . يا ناس . .

الأهالي : انت اللي قتلت الوحش . .

(تخفت الاضاءة ويذوب الصياح
ويسبح المسرح في ظلام تام)
(تظهر الاضاءة بالتدريج فتضىء قاعة
العرش في القصر الفرعوني . . أوديب
يجلس على العرش مرتدياً العباءة الملكية
وعلى رأسه التاج . . يدخل حور محب
وينحني انحناءة طويلة)

حور محب : صباح الخير يا مولاي . .

أوديب : صباح الخير يا حور . .

حور محب : المجلس الأعلى لكهنة طيبة ينتظر توجيهاتك . .

أوديب : اعمل اجتماع النهاردة بعد الغروب . . حاتكلم

معاكم عن نظام الطقوس الجديدة في المعبد وعن نظام التعليم الجديد اللي ناوي أعمله .

حور محب : حاضر يا مولاي . . ؟

أوديب : عاوز حاجة كمان . . ؟

حور محب : امبارح بالليل وأنا بادور في وثائق آمون ورع المحفوظة عندنا في أرشيف المعبد لاحظت أن اسم أوديب تردد في سبع وثائق بردى . . فأنا اندهشت جداً يا مولاي لأن الوثائق دي ما بيجيش فيها الا أسامي الآلهة أو البشر اللي من سلالة الآلهة . .

أوديب : قصدك ايه . . ؟

حور محب : قصدي يا مولاي ان حضرتك أكيد من سلالة الآلهة . .

أوديب : (يفكر في كلماته) . . حضرتي من سلالة الآلهة . . والحكاية دي انت اكتشفتها بالليل . . . . ؟

حور محب : أيوه يا مولاي . . .

أوديب : انت راجل هايل . . ما بتضيعش وقت أبداً . . على العموم ، اتفضل دلوقت أنا حافكر في الموضوع ده بعدين . .

حور محب : مش عاوزين نأجل اعلان المسألة دي كتير يا

مولاي . . واجب الأمانة العلمية يحتم على اني اعلنها . .

أوديب : الأمانة العلمية . . ؟ . . طب نصاب وموافق . . انما تطلع بجح كمان . . اتفضل . . اوعى تجيب سيرة الموضوع ده دلوقت . .

حور محب : أمر مولاي . .

(ينحني ويخرج)

(يدخل أوالح)

أوالح : صباح النهر المتدفق يا مولاي . .

أوديب : أهلاً أوالح . .

أوالح : أنا ميعادي مع جلالتك الضهر ، لكن فيه موضوع مهم اكتشفته امبارح بالليل وكان لازم آجي أعرضه على جلالتك . .

أوديب : الظاهر فيه ناس كتير اكتشفت حاجات مهمة امبارح بالليل . . موضوع ايه يا سيدي . . ؟

أوالح : في اللحظة اللي جلالتك طلبت انك تبقى ملك . . أنا بعت المخبرين بتوعي يعملوا تحريات عن أصلك . . لا مؤاخذة يا مولاي . . كان لازم أعمل كده . . دي مسئوليتي الشخصية . .

أوديب : أيوه . . أيوه . . كمل . .

أوالح : التحـريـات والتقـاريـر الـلي جـات لي بتثبت يـا مولاي ، انك بتنحدر رأساً من صلب آلهة . .

أوديب : لا يا شيخ . .

أوالح : وحيـاة حـورس يـا مـولاي . . الـلي عمـري مـا حلفت بيه . .

أوديب : حورس ده اله ايه . . ؟

أوالح : ده اله الشرطة يا مولاي . .

(أوديب ينهض من على كرسيـه ويمسك بأوالح ويكلمه ببرود)

أوديب : اسمـع يا أوالـح . . أنـا انسـان ابن انسـان . . فاهـم . . سر عظمتي الحقيقية اني انسان . . أول بشري بيحكم طيبة . . فـاهـم . . . فهم زمايلك كـده . . حـاولـوا تسـاعـدوني اني أحقق أحـلام طيبة . . فاهم . . ؟

أوالح : وأنا ذنبي ايه . . ؟ التحريات بتقول كده . .

أوديب : انت فـاكـرني عبيط . . التحـريـات دايمـاً بتقـول الحاجة اللي انت عاوزها تتقال . .

أوالح : أنا آسف يا مولاي . . .

أوديب : اتفضل شوف شغلك . .

أوالح : طب لو سمحت جلالتك تديني كشوف المجرمين . .

أوديب : مجرمين ايه . . ؟

أوالح : اللي هم أعداء حكمك يا مولاي . .

أوديب : حكمي أنا . . ؟ أنا لسه لحقت . . ده أنا لسه متعين امبارح . .

أوالح : وهي دي فترة قصيرة يا مولاي . . تلاقى نص البلد بقى ضدك دلوقت . . حساد على حاقدين ، على مغامرين على مجانين ودول اللي احنا بنسميهم أعداء النظام . . فلو سمحت جلالتك تديني الكشوف اللي فيها أساميهم وعناوينهم عشان نقبض عليهم . . .

أوديب : أنا ما عرفش حاجة اسمها أعداء النظام . . فيه حاجة اسمها أعداء طيبة . . ودي شغلتك . . أي واحد يعمل حاجة ضد طيبة حضرتك مسئول انك توقفه عند حده . .

أوالح : آه . . كل شيخ وله طريقة . . جلالة الملك اللي قبل جلالتك سلمني الكشوف قبل ما يستلم العرش بتلات أيام . . ولذلك قعد يحكم خمستاشر سنة من غير أعداء . . كان محبوب جداً . .

أوديب : ولذلك لما مات مقتول محدش اهتم انه يعرف مين اللي قتله .. مش كده يا رئيس الشرطة ..؟

أوالح : مسيره يتعرف يا مولاي .. على العموم يا مولاي .. أنا حاشتغل على الكشوف القديمة ..

أوديب : كشوف قديمة ..؟

أوالح : شوف يا مولاي .. عيلتنا .. عيلة أوالح .. ماسكة منصب رئيس الشرطة من أربعمائة سنة .. لاحظت حاجة غريبة .. الكشوف اللي فيها أسامي أعداء النظام هي هي .. كنا بنورثها أباً عن جد .. ساعات بيزيد كام اسم .. ينقص كام اسم .. لكن الكشوف هي هي ..

أوديب : أوالح .. أنا مش فاضي للمسائل دي .. المفروض فيك انك عارف شغلك كويس .. شغلك هو حماية أمن طيبة الداخلي .. اتفضل ..

أوالح : تحت أمرك يا مولاي ..

(ينحني ويخرج)

يدخل كامي وهو صديق أوديب الذي كان يلعب معه الشطرنج في أول المسرحية)

كامي : (في حالة مزاجية رائقة) . . . يا عيني . . ايه الأبهة دي كلها . .

أوديب : أهلاً كامي . .

(كامي يستغرق في الضحك)

كامي : حد كان يصدق . . أوعدنا يا رع . . قوللي بقى يا عم . . حاتشغلني ايه ؟؟

أوديب : (بقلق) . . كامي اتقل . .

كامي : (ما زال مندفعاً في الضحك) . . . هاها . . (يغني) . . انت اللي قتلت الوحش . . ساعة ما طلعت تجري تحل اللغز . . كنت أنا باجري وراك . . استخبيت ورا التل أشوفك حاتحل اللغز ازاي . . ؟

أوديب : قصدك ايه . . ؟

كامي : ولا حاجة . .

أوديب : كامي . . سيبك من التهريج . . انت دلوقت واقف في القاعة الملكية . . يستحسن ما تتكلمش بالطريقة دي .

(كامي يستغرق في الضحك مرة أخرى وفي هذه اللحظة تمتد يد من خلف كرسي العرش وتمسك به من عنقه ثم تختفي به

بسرعة . . أوديب ينظر بذهول . . يظهر أوالح من خلف العرش)

أوديب : ايه اللي جابك يا أوالح . . وجيت منين وازاي . . ؟ وايه اللي حصل . . ؟

أوالح : (بلهجة باردة) . . دي حاجات لا بد منها يا مولاي . . صحيح هي مش مستحبة قوي . . . لكن ضرورية . .

أوديب : ضرورية . . ؟

أوالح : حاتكتشف بعدين انها ضرورية . . . لا مؤاخذة يا مولاي . . دي مسئوليتي الشخصية .

(ينحني ويخرج)

(تختفي الاضاءة على أوديب الذي ينظر أمامه في ذهول وحيرة ويظهر تريزياس في ركن المسرح:) إن أفظع الفظائع وأعتى الكوارث تبدأ هكذا دائما . . كما قال السيد أوالح بالأشياء التي ليست مستحبة ولكنها ضرورية ، ولكنه لم يقل لنا . . لماذا هي ليست مستحبة . . ولماذا هي أيضاً ضرورية . .

(تخفت الاضاءة بينما ينزل الستار)

الفصل الثاني

(الفصل الثاني يتكون من مشاهد عديدة وسريعة . . وهذا يلقي عبئاً أكبر على المخرج ومصمم الديكور . ولايجاد حلول سهلة لمشكلة النقلات السريعة . . من الأفضل أن يلجأ المخرج للتكنيك العرائسي . . المسرح الأسود ، الأشعة فوق البنفسجية ، خيال الظل . . وقد يكون من المحتم أن يلجأ المخرج في تنفيذ أجزاء من بعض المشاهد الى العرائس نفسها) .

المشهد الأول :

« في صالة المعيشة بمنزل سنفرو . . الأثاث شبه عصري . . ولكن يغلب عليه الطابع الفرعوني . . نفس الشيء بالنسبة للملابس . سنفروا جالس يقرأ احدى المجلات يقلبها بين يديه بطريقة تنم عن عدم الرضا . . طفل صغير يلعب باحدى اللعب . . زوجة سنفرو تداعب آلة

هارب كبيرة . . صالة المعيشة يظهر فيها تليفزيون كبير وجهاز راديو وتليفون . . يدق جرس التليفون »

سنفرو : ألو . . أيوه أنا سنفرو . . اسمع يا كاعب . . بعدين . . بعدين . . نتقابل بالليل . . مع السلامة .

(يضع السماعة بعنف)

نفر : حاسب على التليفون . . حاتكسره . . .

سنفرو : كاعت ده غبي . . قلت له ألف مرة مش أي حاجة تتقال في التليفون . . ومع ذلك . . كل ما يمسك التليفون يقعد يدش . . ألف مرة قلت له أنا ورايا بيت وعاوز أربي أبني . . غبي . .

الطفل : (يمسك باللعبة) . . بابا . . صلح لي اللعبة دي . .

سنفرو : هات يا حبيبي . . حاصلحهالك . . روح حل الواجب . . وبعد ما تخلص مذاكرتك حاتكون اتصلحت .

(الطفل يمسك كتاباً كبيراً وينزوي في ركن)

سنفرو : ايه يا نفر . . ما لقيتيش للواد لعبة ثانية غير دي . . لازم يعني وحش وأوديب بيقتله .

نفر : حاجيب منين . . كل اللعب اللي في السوق كده . . وحش راكب بسكلتة وأوديب بيموته . . وحش راكب طيارة وأوديب بيموته . . وحش بيلعب كورة وأوديب بيموته .

سنفرو يهز رأسه في ضيق)

الطفل ــ : و . ح . ش . . وحش . . ق . ت . ل . . قتل . . هل رأيت الوحش يا رمسيس . . ؟ نعم رأيته يا كاميس

سنفرو : أحمس . . بتعمل ايه يا حبيبي . . كتاب ايه ده ؟

الطفل : ده كتاب المطالعة الوحيشة يا بابا . .

سنفرو : طب روح ذاكر في أودتك . .

(الطفل يخرج)

سنفرو : حتى الأولاد . .

نفر : مالك . . أعصابك تعبانة قوي . . فيه حاجة . . ؟

سنفرو : أبداً ولا حاجة . . بلاش المقطوعة اللي بتعزفيها دي . .

(يلاحظ أنها كانت تعزف انت اللي قتلت الوحش)

(سنفرو يقوم ليفتح الراديو)

صوت المذيعة: تستمعون الآن لبعض الأغاني العاطفية . .
أغنية انت اللي قتلت الوحش من المجموعة ثم يا
حبيبي يا واحشني . وأغنية وحشوني الحبايب
. . ثم نستمع للمطرب العاطفي كاميل بسح
في أغنية جديدة . . حبيبي وحش في خصامه
وحش في عواطفه وأخيراً إلى أغنية أوحشني
كمان يا واحشني . .

(سنفرو يغلق الراديو)

نفر : قفلته ليه . . ؟ . . دي أغاني حلوة قوي . .

سنفرو : نتفرج على التليفزيون أحسن. فيه برنامج
أدبي دلوقت . .

(يفتح التليفزيون . . تظهر مذيعة)

المذيعة : أيها السادة . . جاءتنا آلاف الرسائل تطلب اعادة
اذاعة المسرحية الضاحكة لا توحشني ولا
أوحشك . . ونحن ننبه السادة المشاهدين إلى أننا
سنذيعها في نهاية السهرة . .

نفر - : السهرة حاتبقى حلوة النهاردة . . مسرحية
حلوة قوي . . ما تخرجش بقى الليلة دي . .

(سنفرو ينظر لها بسام)

المذيعة : أما الآن فمع الناقد الكبير ماحي كاه في برنامج كلمه ورد غطاها . .

(يظهر الأستاذ ماحي كاه على شاشةالتليفزيون)

ماحي كاه : إن الصراع القدري الوحشي بين الانسان والوحوش الذي تتعرض له بعض الأعمال الفنية ، يجعلنا نحس بوحشة شديدة لذلك الصراع الوحشي . . أقول هذا بمناسبة الكتاب الذي صدر هذا الأسبوع للمؤلف أبوخ كلت . . والذي اسماه « نظرات على الوحش المقتول » .

(ينهض سنفرو ويقفل التليفزيون)

نفر : ايه مالك مش طايق نفسك ليه ؟ . . عاوز تكسر التليفزيون وتكسر الراديو . . وتكسر التليفون . . ليك حق ما هو انت مش تعبان في حاجة أنا اللي بيتخرب بيتي في الأقساط .

سنفرو : (وهو يكاد يبكي) . . أرجوكي يا نفر . . أرجوكي . . اسكتي . . سيبيني في حالي . .

نفر : هو أنا جيت جنبك . . ؟ . . مالك . . ؟

سنفرو - : ممـاليش . . كل حاجة بقت وحشة (يستدرك) . . قصدي رديئة . .

(اظلام تدريجي)

المشهد الثاني

(قاعة المحاضرات في جامعة طيبة
عشرات الطلبة يجلسون في المدرج ، لا
تظهر منهم سوى رءوسهم .. يقف
أمامهم حور محب)

حور محب : تعرضنا في المحاضرة السابقة الى ما كانت عليه طيبة قبل ظهور الوحش وفي هذه المحاضرة سنذكر بالتفصيل المراجع الهامة في هذا الموضوع حيث سيتأكد لنا بصفة قاطعة أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتمكن أي انسان من حل اللغز الذي ألقاه أبو الهول .. أقول انه لا يمكن لبشري أن يحل اللغز الا اذا كان من صلب الآلهة .. ولذلك تمكن أوديب من حل اللغز .. راجع من صفحة ١٥ الى صفحة ٣٤٠ من رسالة الدكتوراه الخاصة بسيادتنا .. والتي تحدثنا فيها بإسهاب عن الأصول الإلهية التي ينحدر منها صاحب الجلالة أوديب رع .. أعود لموضوع المحاضرة .. وبذلك قضى أوديب على الوحش وأتى لطيبة بالازدهار وبالثروة وبالمخترعات الحديثة التي جعلت من طيبة أعظم مدينة في

العالم . .

(اظلام تدريجي بينما تضيء شاشة كبيرة ويظهر خيال اوديب بقامته المديدة وأمامه عشرات الآلاف يصيحون)

أوديب : يا أبنائي . . يا أبناء طيبة . . نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة لقتل الوحش .

الأهالي : (يهتفون في صيحات منغمة) . . انت اللي قتلت الوحش . .

(اظلام تدريجي)

المشهد الثالث

(في قبر ضيق داخل أحد المعابد ، أوالح يستجوب كاعت وهو واحد من أهالي طيبة ، كاعت مقيد الى عمود حجري وبجواره شاب صغير من الشرطة).

أوالح : ثبت من التحريات أنك بتردد اشاعات أن أوديب ما حلش اللغز . . وما قتلش الوحش ما سبتش حتة ما قلتش فيها الكلام ده . . في القهاوي والبارات والمقابر وفي التليفون .

كاعت : أنا ما قلتش كده . .

أوالح : أمال قلت ايه . . . ؟

كاعت : أنا سألت سؤال واحد . . اللغز كان ايه . . ؟

أوالح : وأنت مالك انت . . ؟ . . بتسأل ليه . . ؟

كاعت : عاوز أعرف . . واعتقد فيه ناس كتير عاوزين يعرفوا . .

أوالح : كويس قوي . . حانوصل . . حانوصل . . مين بقى يا سيدي اللي عاوزين يعرفوا ؟

كاعت : أحلف لك بحورس . .

أوالح : ما تحلفش بحورس . . ماتوديش نفسك في داهية . .

كاعت : أحلف لك بكل الآلهة اني ما عرفش حد على وجه التحديد . .

أوالح : كداب . . أمال ايه اللي عرفك ان فيه ناس عاوزه تعرف . . بتنجم حضرتك ؟

(يتكلم بصعوبة شديدة وهو في حالة إعياء شديد)

كاعت : اسمع يا أوالح . . أنا سئمت اللعبة دي . . كل ما يتعين ملك جديد ، تمسكوني وتضربوني بنفس الطريقة وتسألوني نفس الأسئلة . . عاوز أعرف يا ناس . . عاوز أعرف . . . كفرت والا الواحد يموت بقى أحسن . . (رأسه ترتمي على

صدره) . .

أوالح : ما تحاولش تتهرب من السؤال . . بلاش لف ودوران . . ايه اللي عرفك إن فيه ناس عاوزه تعرف . . ؟ . . رد . . .

(كاعت لا يجيب ، أوالح يعيد ترديد السؤال . . الشرطي الشاب يرفع رأس كاعت ويتركه فيسقط على صدره) .

الشرطي : (في هلع) . . مات . .

أوالح : (بهدوء) . . طب وايه اللي خلاك اضطربت كده . . ؟

الشرطي : (باضطراب شديد) . . أصله مات . . مات . .

أوالح : هو حر يا أخي . . كل واحد حر يعمل اللي عاوز يعمله . . قوللي انت متعين بقى لك قد أيه . . ؟

الشرطي : بقى لي أسبوع . .

أوالح : عشان كده . . بكره تتعود . . أقعد اكتب التقرير . .

(الشرطي يمسك ورقة وقلما ويكتب ويده ترتعش بشدة)

أوالح : (مواصلاً) . . وعند مواجهة المتهم بالأدلة الدامغة على سرقته لكنوز رع (الشاب يتوقف

وينظر لأوالح مبهوتاً) . . أكتب يا سيدي وقفت ليه . . على سرقته كنوز رع المخزونة في المعبد . . عند مواجهته بالأدلة . . أنهار وانتحر بالقاء نفسه من الشباك من الدور الرابع . .

الشرطي : مفيش شبابيك في الدور الرابع . .

أوالح : يبقى من الدور الخامس . .

الشرطي : ومفيش في الدور الخامس . .

أوالح : يا سيدي اكتب ما تتعبنيش . . ده مجرد اصطلاح .

الشرطي : اصطلاح . . ؟

أوالح : مش شباك بالمعنى الواقعي . . شباك رمزي . . لما تتقدم شوية حاتفهم . . وحاتتعود . . اقفل المحضر . . أنا مضطر أمشي دلوقتي . . عندي ميعاد على السينما (ينظر في ساعته) . . ييه . . متأخر نص ساعة . . (ينظر للجثة) . . . الله يخرب بيتك يا شيخ . . كويس العطلة دي . . ؟ . . حاقول لمراتي إيه دلوقت . . عن اذنك . .

الشرطي : وده حاعمل فيه ايه . . ؟

أوالح : مش تقيل قوي . . حاتشيله ، وترميه من فوق السطوح . .

الشرطي : (برعب شديد) . . من فوق السطوح . . ؟

أوالح : مش بتقول الدور الرابع والخامس مفيش فيهم شبابيك . . (بغضب شديد) . . انت حاتحيرني معاك ليه . . ؟ . . . أمال حاترميه منين يعني ايه الغباء ده . . . ؟

الشرطي : (بانهيار شديد) . . أنا آسف . . اتفضل حضرتك . . اتفضل روح السينما . . لحسن يفوتك الميكي ماوس

(اظلام تدريجي)

المشهد الرابع

(قاعة العرش الملكية . . جوكاستا تتحرك غاضبة . . . بينما يقف أوالح صامتاً)

جوكاستا : طول النهار وطول الليل في المعمل بتاعه ، مشغول في الاختراعات حضرته . . . من يوم ما تجوزته ما شفتوش اكتر من أربع مرات . . صحيح أنا ملكة . . ومن صلب الآلهة كمان . . لكن أنا بشر برضه . .

أوالح : وأنا مسئوليتي ايه في ده كله يا مولاتي . . ؟

جوكاستا : مسئوليتك انك خليتني أوافق أتجوزه . . انت اللي

قلت لي وافقي . .

أوالح : ما هو أنا ما كنتش عارف يا مـولاتي انه حـايعمل كده . .

جوكاستا : ولما انت جاهـل ومش عارف حـاجة . . خليتني أوافق ليـه . . ؟ (تقلده) وافقي يـا مـولاتي . . أوديـب ده واد يعـجبــك قـوي . . واذا طـلع مقلب . . أنـا المسئول يـا مولاتي . . اتفضـل يـا استاذ تحمل مسئوليتك .

أوالح : وحاعمل ايه يا مولاتي . . . ؟

جوكاستا : انت عـارف يا أوالـح . . انت عـاوزني افهمـك شغلك كمان . . انت عارف تعمـل ايه . . زي ما عملت مع اللي قبله واللي قبل قبله . . حادثـة من الحـوادث الـلي بتحصـل كـل يـوم . . حـد ضامن عمره . . ؟

أوالح : المرة دي ما قدرش يا مولاتي . .

جوكاستا : اشمعنى المـرة دي . . ؟ ما انت كنت بتقـدر كـل مرة . .

أوالح : قبـل كـده النـاس مـاكـانتش بتسـأل . . مـات المـلك ، عــاش الملك . . يـروح أحمس ييجـي رمسيس . . يـروح مينـا ييجي تحتـمس . . . مــالهمش دعـوة بــالنسبـة لأوديب المــوضـوع

يختلف .. هم اللي عينوه ... غير كده ، هو
اللي اخترع لهم الاختراعات دي كلها .. واذا
قدرنا على الناس .. فيه جماعة كبيرة قوي من
أهالي طيبة بتأكل عيش من الحكاية دي ..
الجماعة دول أقويا جداً .. ولهم نفوذ ...
أوضح مثال لكده الأخ أونح والأخ حور
محب ... أوديب بيخترع الحاجة من هنا وهم
يأخدوها يصنعوها ويبيعوها من هنا ... ناس
كتير قوي مستفيدة ... لو حصل لأوديب حاجة
مش حايسكتوا وحانتكشف يا مولاتي ..

جوكاستا : والحل ..؟ قطعاً فيه حل ..

أوالح : سلاحك يا مولاتي .. سلاح المرأة .. أقوى من
القنبلة الذرية ،، اللي ناوي أوديب يخترعها ..
اعتني بجمالك يا مولاتي .. فيه عطور نزلت
البلد اليومين دول تلوح أجدع راجل .. فيه
روايح تلوح الكاهن يا مولاتي ..

جوكاستا : عطور وزيوت ودهون ومساحيق .. ما خليتش
حاجة .. برضه مفيش فايدة .. مشغول
باختراعاته ..

أوالح : خلاص .. مفيش غير الطريقة التقليدية .. اللي
عيلتنا تخصصت فيها .. هي صحيح بتأخذ

وقت . . لكن مضمونة في النهاية . .

جوكاستا : ايه بقى الطريقة التقليدية . . ؟

أوالح : كل ما بيعمل حاجة كويسة بيزود عدد الناس اللي بتحبه . . شغلتي أنا بقى أزود عدد الناس اللي بتكرهه . . طبعاً انت عارفه الباقي . .

جوكاستا : حاتخليهم يكرهوه ازاي . . ؟

أوالح : أبداً . حاجة بسيطة قوي . . أخليهم يحبوه . . (لحظة) . . بالعافية شغلنا بقى يا مولاتي . . اطمني انت . . بس سايق عليكي ايزيس انك تدعيلي إن حورس ياخد بيدي . .

جوكاستا : حاروح الليلة دي أصلي في معبد آمون وأدعيلك . .

أوالح : (ينحني) . . شكراً يا مولاتي . .

(تخرج الملكة من المسرح)

(يبدو أونح قادماً من الداخل ممسكاً بيده بعض الأجهزة الحديثة)

أوالح : أيوه يا عم . . شغال انت . . المخترعات دي كلها حاتتحول لدهب . . والدهب في الآخر بيصب في مجلس المدينة والغرفة التجارية . .

أونح : طب ما هو انت عضو يا خويا . .

أوالح : باخد ايه يا حسرة . . ؟

أونح : خدت أتومبيل ويخت وطيارة هيليكوبتر . . وكل عيل من أولادك خد اتومبيل صغير وكل شهر بيجيلك المعلوم . . عاوز ايه تاني . . ؟

أوالح : ولا حاجة . . بس تفتح مخك شوية . . . كل اللي بتقول عليه ده فتافيت جانب اللي بتأخذه . .

أونح : بس كده ، عنيه ليك . . هو احنا عندنا كام أوالح . . أؤمر انت بس . .

أوالح : انت خسران حاجة . . صاحبنا يخترع . . وانت تكسب . .

أونح : قصدك احنا . . (يغنيان) . . احنا اللي قتلنا الوحش . .

(ينفجران ضاحكين)

ـ اظلام تدريجي ـ

المشهد الخامس

(على الشاشة الضخمة . . خيال لأهالي طيبة يركعون ويغنون بصوت فيه مهابة وقداسة وكأنهم يصلون وأوديب يقف أمامهم)

الأهالي ــ : أوديب رع . . انت اللي قتلت الوحش . . أوديب رع . .

ـ اظلام تدريجي ـ

المشهد السادس

(قاعة العرش الملكية ، أوديب يجلس على العرش وأمامه أوالح وحور محب وكريون أونح .. أوديب في أشد حالات الهياج) .

أوديب : ايه اللي بيحصل من ورايا ..؟.. الحكاية دي حصلت ازاي ..؟.. عاوز أفهم .

حور محب : هدي نفسك يا مولاي .. احنا اللي عاوزين نعرف .

أوديب : الأهالي النهاردة كانت بتركع لي والمركب الفرعوني ماشي .. الأهالي النهاردة سبجدولي في المعبد وأنا باصلي ..

أونح : بيحترموك يا مولاي ..

أوديب : وقبل كده ما كانوش بيحترموني ؟.. قبل كده ما كانوش بيركعوا .. قبل كده كانوا بيسموني أوديب أوديب بس .. دلوقت أنا أوديب رع .. انت أصدرت بيان يا أوالح اني اله ..

أوالح : ما حصلش يا مولاي .. انما جايز الخبر تسرب ..

أوديب . تسرب ..؟

أوالح : مفيش حاجة بتستخبى يا مولاي .. مش كده يا حور محب .. ما تتكلم واقف ساكت ليه ..؟

حور محب : في الواقع يا مولاي .. الحقيقة .. في تصوري .. يعني وجهة نظري .. أنا أزعم ...

أوديب : يبقى ناوي تكذب .. ما دام قلت في الواقع وفي الحقيقة يبقى ناوي تكذب .

حور محب : لا يا مولاي .. مش حاكذب .. الناس كلها دلوقت عارفة إن جلالتك بتنحدر من صلب الآلهة ..

أوديب : أنا نبهت عليك بلاش تقول الحكاية دي ..

حور محب : احنا مش بنقولها يا مولاي .. احنا بندرسها ..

أوديب : بتدرسوها كمان ..؟

حور محب : أيوه .. في مراحل التعليم المختلفة ..

أوديب : أنا ما أصدرتش أوامر بكده ..

حور محب : لا مؤاخذة يا مولاي .. مع احترامي لجلالتك .. ده مش من اختصاص جلالتك .. الموضوع ده حقيقة علمية والحقائق العلمية لازم تتعرف .. الأمانة تحتم

أوديب ـ : (ينهض من على العرش صارخاً) .. الأمانة ..؟ ... الأمانة : انك تكذب .

حور محب : أنا مش كداب يا مولاي . . عيب تقول حاجة زي كده لواحد قد والدك . كمان عيب تزعق قدام ناس أكبر منك . . الحكاية دي مش كدب . . دي حقيقة مش كده يا أوالح . . ؟

أوالح : فعلاً . . .

أوديب : حقيقة . . ؟ يعني انتم الاتنين عارفين اني أبقى اله وأنا مش عارف . . ومش عايزيني أزعق . . كريون . . ما تتكلم .

كريون : أنا آسف يا مولاي . . يستحسن أفضل بعيد عن أي تيارات سياسية . . لو الحرس دخل في السياسة الداخلية أو الخارجية بتكون النتيجة مش كويسة . . أنا تحت أمرك يا مولاي في أي حاجة تتعلق بنظام حراسة طيبة .

أوديب : يعني ما يهمكش ملك طيبة يبقى انسان والا إله . . ؟

كريون : ما تفرقش معايا يا مولاي . . أنا معنديش وقت . . أنا مسئول عن تدريب الحرس عشان حماية طيبة . . معنديش وقت لحاجة تانية . .

أوديب : (بحزن حقيقي) . . متشكر يا كريون . . اتفضل مع السلامة . .

(كريون يشد قامته في تحية عسكرية وينصرف)

أوديب : كريون راجل جاد .. كل اللي يهمه حماية طيبة ..

حور محب : واحنا كمان يا مولاي .. يهمنا حماية طيبة ..

أوديب : يبقى فيه وظيفة ناقصة .. عاوز حد يحميني منكم ..

أونح : يا مولاي انت بتنظر للموضوع نظرة رومانسية خالص .. لازم تنظر للموضوع ده من وجهة نظر واقعية .. شعب طيبة بيحكمه الآلهة من آلاف السنين .. عبادة فرعون .. مش مجرد عادة مقدسة .. ده تقليد وطني .. ما نقدرش نيجي في يوم وليلة ونقول للناس إن الملك بني آدم عادي ..

حور محب : أضف إلى ذلك أن مناهج التعليم في كل المراحل بتقول كده .. مستحيل نغيرها .. الصلوات بتقول كده .. كل العادات والتقاليد والأغاني والحواديت بتقول كده .. هرم يا مولاي .. هرم من المعتقدات والمفاهيم .. هرم كبير قوي .. الهرم ده مبنى على قاعدة متينة جداً .. القاعدة دي بتقول ان فرعون اله .. اذا أحنا جينا

دلوقت وقلنا ان فرعون انسان عادي . . حايتهد
الهرم ده . حاتتلخبط كل حاجة وتبقى فوضى
ونروح كلنا في داهية . . خصوصاً كهنة آمون . .

أوديب : أنا ليه وجهة نظر تانية . . لازم نفهم الأهالي ان
فيه حاجة اسمها قانون التطور . . لازم تدرسوا
المادة دي . . صحيح كان فيه ملوك آلهة . . أو
أبناء آلهة . .

حور محب : (مقاطعاً) . . انت بتصدق الكلام ده يا
مولاي . . بتصدق برضه ان كان فيه ملوك
آلهة . . ما هم كلهم بني آدمين غلابة زينا . .
وكان فيهم ناس شحاتين كمان . . بس كان
لازم نعملهم آلهة . .

أوديب : ليه لازم . . . أنا مش شايف لها لزوم أبداً . .

أونح : يا مولاي انت متهيألك ان الموضوع ده يخصك
انت لوحدك . .

أوديب : طبعاً يخصني لوحدي . .

أونح : أبداً ده يخصنا احنا أكتر منك . .

أوديب : ليه . . . ؟

أونح : الأجهزة والادارات والمصالح والمؤسسات اللي
بيشرف عليها مجلس المدينة . . واللي مطلوب

مننا تشغيلها على خير ما يرام . . الناس بتحترمنا أكثر لما تعرف أن رئيسنا اله . . لكن لو عرفت ان اللي بيشغلنا بني آدم عادي . . حايبجحوا فينا ومش حانعرف نشغلهم . . .

حور محب : مسألة برستيج يا مولاي . .

أونح : طبعاً . . تفتكر لو الناس عرفت أن خوفو ده مش اله . . كان حايبنو له الهزم برضه . . ؟ ولا كانوا حايحطوله طوبة على طوبة . .

أوالح : أصل جلالتك لسه جديد ومالكش خبرة بالمسائل الفرعونية . . ده احنا حايشين عن جلالتك بلاوي كتير قوي . .

أوديب : بلاوي . . ؟

أوالح : طبعاً . . مثلاً فيه ناس بتشك في حكاية الوحش وحكاية اللغز . . وعاوزين يعرفوا اللغز كان ايه . . ؟ طبعاً هم مش قصدهم يعرفوا اللغز . . كل غرضهم انهم يجربوا . . تصور بقى لو الناس عارفة انك بني آدم عادي كلهم حايبجحوا فيك . . باقول لجلالتك احنا حايشين عنك مصايب كتير . . بس الواحد مش عاوز يتكلم . .

أوديب : وحكاية اللغز تخوف في ايه . . أنا أقولك اللغز يا

سيدي (يفكر قليلاً) ايه الشيء اللي يمشي الصبح على أربعة والضهر على اتنين . . . والمغرب على تلاته . .

أوالح : (يبالغ في التهويل) . . ياه . . مش ممكن حد كان حايحله في طيبة أبداً يا مولاي . .

حور محب : والحل ايه يا مولاي . . ؟

أوديب : الانسان . .

أوالح : يا سلام . . يا سلام . . برافو يا مولاي . . برافو

أونح : وعاوز جلالتك تفهمنا انك انسان عادي . . لا يمكن انسان عادي يحل اللغز ده . . أكيد جلالتك من صلب الآلهة أو على الأقل بتتقمصك روح الآلهة . .

أوديب : تفتكر ده . . ؟

أونح : أكيد . .

أوديب : (منشرحاً) . . شكراً . .

(يقوم لينصرف فينحنون له)

حور محب : (بتهكم) . . هـ ؟ . . هو ده اللغز . . ؟

أونح : مش هو ده اللغز اللي كان مقرر علينا في ابتدائي . . أمال محدش عرف يحله ليه . . ؟

أوالح : أي عيل في طيبة يعرف اللغز ده ويعرف حله كمان . .

حور محب : أمال الوحش مات ازاي . . ؟

أوالح : (يغني) . . هو اللي قتل الوحش . . يا عم واحنا مالنا احنا مهمتنا دلوقت نفكر في لغز يكون صعب شوية ونقوله للناس لحسن بعضهم بدأ يسأل .

حور محب : أنا أقولك . . (يفكر) . . ايه الشيء اللي الصبح يمشي على أربعة والضهر يمشي على اتنين والمغرب على تلاته والعشا على خمسة والفجر يزحف على بطنه .

والحل . . ؟

أوالح : الانسان برضه . . (يغالب الضحك) . . حد حايقول لنا لأ . . ؟

(ينفجرون في الضحك . . بينما يظلم المسرح تدريجياً)

المشهد السابع

(الساحة الكبيرة أمام القصر الفرعوني . . بعد أن تغيرت معالمها . . دكاكين كثيرة يقف أمامها الأهالي يبيعون

أحـدث الأجهزة وينـادون عليها بعبـارات منغمـة يظهـر تريـزيـاس وتخفت أصـوات الأهالي).

تريزياس : إن النغمـة السائـدة الآن هي أوديب والـوحش المقتـول . . الكـل يغني أغنيـة واحـدة لفـرعـون الجديد الذي اختصر من عمر الـزمن خمسة آلاف عام . . وأخذ أهـالي طيبة يتمتعـون بالمختـرعات التي لن يـراهـا غيـرهم قبـل زمن طـويـل ولقـد أحسن مجلس المـدينة استغـلال تلك المخترعـات كلهـا في تثبيت الألحـان المـطلوبـة في أذهـان النـاس . . وفي مـلء بعض الخزائن بـالمـال في الوقت نفسه . . ولم ينس مجلس المدينة أن يصدر بياناً باللغز والحل الذي قدمه أوديب للوحش . . وكـان الحل هـو الانسان . . ومن الغـريب ، أن الانسـان ، ظـل لآلاف السنـين وسيـظل الى الأبـد . . هـو الحـل الـوحـيـد لـكـل الألغـاز . . . سيـظل الانـسـان هـو النـغمـة الصحيحـة . . النغمة الصحيحـة الواضحـة بين كـل الألحان الـرديئة عـلى مـر العصـور . . ومن الغريب أيضاً أن هذه الحقيقة الـواضحة وضـوح الشمس في نهار طيبة ، كثيراً ما تغيب عن أذهان

الكثيرين من الملحنين الـذين يصنعون للشعـوب موسيقاها . .

(يختفى تريزياس في الوقت الذي يظهر فيه أوديب في شرفة القصر فيسارع الأهالي في التجمع في الساحة أمام الشرفة)

أوديب : يا أبناء طيبة . . يا أبنائي . . نحتفل اليـوم بعيد مقتل الوحش . .

الأهالي : **(يغنون) . . انت اللي قتلت الوحش . .**

أوديب : ما زلت أذكر ذلـك اليوم كـما لو كـان قد حـدث بالأمس عندما ذهبت الى الوحش . .

الأهالي : انت اللي قتلت الوحش . .

أوديب : كانت هناك فكرة واحدة تستولي عليَّ وتمتلك كـل مشاعري . . ايمان كبير أن هذا الوحش . .

الأهالي : انت اللي قتلت الوحش . .

(من بـين الجماهـير يخرج أوالـح ممسكاً بسنفـــرو ويقف بـه بعيـــداً عن النـاس في مقـدمـةالمسـرح . . مـا زال أوديب يخـطب ولكننا لا نسمعه . .)

أوالح : (برقة قـاتلة)سنفرو . . مـا بتغنيش ليه . . ؟ أنـا مراقبك . . واقف بقى لك ساعة ما بتغنيش . .

سنفرو : (يتشجع قليلاً) . . حضرتك كمان ماكنتش بتغني . .

أوالح : أنا الملحن يا سنفرو . .

سنفرو : (يحاول اصطناع بحه في صوته) . . أصل صوتي مبحوح النهاردة . .

أوالح : لأ يا شيخ . . صوتك مبحوح . . . تصفر . . تهمهم . . تتجاوب مع المزيكة . . انت ايه . . حجر ؟

سنفرو : بصراحة . .

أوالح : آه . . اتكلم بصراحة . .

سنفرو : أصل ودني مش موسيقية . .

أوالح : العفو . . يا سيد سنفرو . . الواقع ودنك موسيقية جداً . . بس هي مش نضيفة . . أنا بقى حانضفهالك . .

سنفرو : (يتوسل في صوت خافت) . . أوالح . . أنا في عرض آمون . .

أوالح : (هامساً) . . امشي معايا من سكات . . والا عاوز الناس تعرف ان ودنك مش نضيفة . . وتبقى فضيحة . .

سنفرو : حاروح البيت أغسل ودني وآجي أغني فوراً . .

أوالح : مش حاتعرف . . دي مسألة تخصص . . دقيقة

واحدة . . تعالى معايا . .

(يخرج به من الكياليس . . يرتفع صوت اوديب)

أوديب : كنت أفكر في شيء واحد . . يجب أن تصبح طيبة أعظم مدينة في هذا العالم ولكي تصبح طيبة عظيمة . . يجب أن . . . .

(يدخل سنفرو مندفعاً وهو يغني في صوت مرتفع وبحماس وانسجام حقيقي)

سنفرو : انت اللي قتلت الوحش . .

(يتوقف أوديب وينظر الأهالي بدهشة لسنفرو الذي يمضي في الغناء بحماس . . يتحول انسجامه وحماسه بالتدريج الى بكاء مرير . . ينتحى ركناً في مقدمة المسرح وينهار جالساً يبكي في صوت خافت) .

أوديب : وهكذا يا أبنائي . . مات الوحش . .

الأهالي : انت اللي فتلت الوحش . .

(أوديب يشير لهم بذراعيه محيياً ويختفي داخل القصر

. . في نفس اللحظة ترتفع صيحة

هائلة لانسان يتعذب . . الأهالي يتسمرون في أماكنهم في هلع . . . يدخل أحد الأشخاص من السور مندفعاً وقد غطى الدم وجهه وكل جسمه . . ما زال الرجل يصيح صيحات بشعة . . ويرتمي على الأرض بين الأهالي)

الرجل : وحش . . وحش كبير قوي . . جنب السور . . كل رجلي . . آه . . حاموت .

الأهالي : وحش . .

(تسكن حركة الرجل . . . الأهالي يتبادلون النظرات في وجوم)

سنفرو : (من خلال الدموع) . . يبقى الوحش رجع . .

(أوالح يقفز على سنفرو)

أوالح : . . يا ندل . . وحش ايه اللي رجع . . انت مش كنت بتغني من شوية أن أوديب موت الوحش . . ؟

سنفرو : (وقد استولى عليه الذعر) . . أيوه . . أيوه . . يبقى وحش تاني . . . وحش تاني . . . الوحش الأولاني أوديب قتله . . أوديب قتل . . .

(يحاول الغناء فلا يستطيع فيواصل البكاء بصوت خافت وقد أخذ جسمه كله يهتز بتعاسة بالغة بينما تنزل . . .)

السيتار

المشهد الأول

(كما حدث في بداية المسرحية . . أهل طيبة يجلسون على المقاعد الحجرية وقد استولى عليهم الوجوم هذه المرة . . أعضاء مجلس المدينة يجلسون فيالوسط يقف أوالح ممسكاً بورقة كبيرة يقرأ منها موجهاً حديثه للأهالي) .

أوالح : يا أهالي طيبة . . كلفني مجلس المدينة بتقديم تقرير لشرح أبعاد الموقف الحالي بخصوص هجوم الوحش على أسوار المدينة . . .

أولاً ـ مجلس المدينة يؤكد أن هذا الوحش . . وحش جديد . . . وهو أيضاً على هيئة « أبو الهول » إلا أنه أصغر حجماً من الوحش القديم الذي قتله أوديب وذلك حسب تقرير خبراء الوحوش والمعتمد من الأستاذ حور محب . .

ثانيا ـ هاجم الوحش خمسة وثلاثين شخصاً التهم منهم ثلاثين . . وأصاب خمسة اصابات قاتلة

انتهت بالوفاة ، وقد تم نقلهم إلى الدار الآخرة بما يليق بهم من تكريم وذلك خصماً على حساب الغرفة التجارية ومجلس المدينة يشكر للأخ أونح هذه اللفتة الكريمة . .

ثالثاً ـ ليس لدينا دليل مؤكد على أن الوحش يلقى ألغازاً . . ولكن قياساً على الوحش القديم وحيث أن الوحش الجديد من نفس فصيلة ونوع الوحش القديم لذلك فقدأصبح واضحاً بطريق شبه مؤكدة أن الوحش الجديد يلقى هو الآخر الغازاً على المسافرين ويطلب الحل . . ولقد تقرر عقد هذا الاجتماع الذي يضم كل أهالي طيبة لبحث هذه المشكلة وايجاد حل لها ، عاشت طيبة ، عاش مجلس المدينة ، عاشت الغرفة التجارية ، عاش شعب طيبة القادر دائماً وأبداً على قتل الوحوش في كل مكان عاش أوديب .

الأهالي : (يغنون) اللي قتل الوحوش . .

أوالح : صدر في مقر مجلس المدينة الدائم بمعبد آمون . . امضاء . . رئيس مجلس المدينة بالنيابة . . أ . . أم . . أوالح . .

أوالح : يا أهل طيبة الأعزاء . . انطلاقاً من قاعدة الديموقراطية الحقة . . اجتمعنا هنا النهاردة عشان

نـاخـد رأيكم . . نـخلص مـن الـوحش ده ازاي . . ؟

(شخص من الأهالي يتكلم دون أن نـراه أو نعرف مصدر الصوت)

الشخص : أما بجاحة يا أخي . . احنا مالنا احنا . . ما هي كـل حـاجـة بتعملوهـا لـوحـدكم اشمعنى يعني النهاردة . . هي أهل طيبة ايه . . ؟ . . في الفـرح منسية وفي الحزن مدعية . .

أوالح : (غـاضباً) . . مـين اللي بيتكلم . . الـلي بيتكلم يقوم يقف . . (يزداد غضبه) اللي بيتكلم يقـوم يقف . . (يـداري غضبـه ويحـاول أن يكـون رقيقـاً) . . الـلي بيتكلم خـايف ليـه . . ؟ يقـول اسمـه عشان نثبته في محضر الجلسـة . . (يتـرك مكـانـه ويـدور بـين الأهـالي) مـين الـلي بيتكلم . . ؟ . . الصـوت جـاي من النـاحيـة دي . . مـين الـلي اتكلم . . الـلي عـاوز يتكلم يرفع ايده ويطلب الكلمـة ويقول اسمـه . . فيه حـاجة اسمهـا آداب اجتماعـات . . فيه حـاجة اسمهـا ديمقراطيـة يـا بقـر . . (يعـطيهم ظهـره ويتركهم ويعود لمكانه) . . عالم ما عنـدهاش أي احساس بالديمقراطية . .

صوت : بطل بقى . . بطل بقى يا أوالح (بصوت هامس) . . يلعن روح أبوك .

أوالح : (يقف فجأة مذهولاً ويلتفت لهم) . . مين اللي شتم دلوقت . . ؟ مين اللي شتم دلوقت . . ؟ (منفجراً) . . لأ . . ما هو أنا ما تشتمش . . اللي شتم يقف فوراً . . مش عاوزين تقولوا (ينظر لرجال الشرطة) . . شرطة . . اقبضوا على طيبة .

رجال الشرطة : طيبة . . ؟

أوالح : أيوه . . طيبة . . كلها . . الأهالي ومجلس المدينة وأوديب وجوكاستا . . العالم كله يتقبض عليه . . محدش يتحرك من مكانه . . كله مقبوض عليه لحد ما تجيبولي اللي شتمني (بتأثر شديد وهو يكاد يبكي) . . أنا . . ؟ أوالح . . أتشتم ؟

حور محب : هدي نفسك يا أوالح . .

أوالح : (بوحشية) . . ما تتكلمش يا أستاذ . . انت مقبوض عليك دلوقت . . المسائل دي ما فيهاش هزار . . ما تتكلمش الا لما أقولك . . (يواجه الأهالي) . . أنا يلعن روح أبويا . . ؟ ملعون روح أبو أتخن ما فيكم واحد واحد . . ؟ مينـاللي

شتم ؟ . مش عاوزين تتكلموا . . ؟ خلاص . .
خلينا قاعدين . . (يجلس على الأرض). . هـو
احنـا ورانا حـاجة ؟ . . محـدش مـروح النهـاردة
(يتكلم مـع رجال الشـرطـة). . اسمـع يـا بني
انت وهـو . . اللي يتحـرك يتفقـع سهم في قلبـه
فوراً . . إن شا الله يكون أنا . . أمـا أشوف أنـا
بـاتشتم ازاي . . (صوتـه يختنق من التأثـر). .
بقى بعد الخدمة دي كلها يـا غجر تشتمـوني . .
سنـين وأنا بـاشتغـل عشـانكم ليـل نهار . . وفي
الآخر اتشتم . . طب أنا حاربيكم . .

تريزياس : (من بين الأهالي). . أنا يا أوالح . .

(واضح انه لم يكن تريزياس الذي شتم)

أوالح : تعـالى . . اطلع لي . . وريني نفسك . . مـين ؟
(تـريـزيـاس يقف) تـريـزيـاس . . اتفضلوا
خدوه . . (لا يتحرك أحـد من الشرطـة ويقفون
مضـطربين). . نفـذ الأوامـر يـا عسكـري انت
وهو . .

تريزياس : ما تبقاش عبيط يا أوالح . . تريزيـاس ما ينفعش
يتقبض عليـه يا بني . . انت نـاسي والا ايه . . ؟
ده أول درس خـدتـه وانت صغـير . . اذا كنت
نسيت . . العساكر مانسيتش . .

أوالح : (وقد أسقط في يده) . . مش عيب تشتمني يا عم تريزياس . وحياة حورس لولا انك راجل كبير . . ما كان حايحصل لك طيب النهارده . .

تريزياس : آسف يا أوالح . . غصب عني . . انت عارف اني باشتم مرة واحدة كل ميت سنة . . معلش . . جت فيك المرة دي . .

أوالح : ما هو آخر واحد شتمته كان جدي برضه يا عم تريزياس . .

تريزياس : حظكم كده . . أنا آسف . .

أونح : الصلح خير . . زي والدك يا أوالح . .

أوالح : خلاص . . افراج . . افراج عن طيبة . . يا جماعة أرجوكم فيه تقاليد لازم نحترمها . . أي واحد عاوز حاجة . . يقولها . . بس يقول اسمه في الأول لازم نعرف اسم أي واحد عاور يتكلم . . والا ديموقراطيتنا تنهد من أساسها ، والوحش ياكلنا . . عاوزين الوحش ياكلنا . . ؟ طبعاً لأ . . خلاص . . ماحدش يقول حاجة الا لما يقول اسمه . واذا ما قالش يبقى أي واحد فيكم يقول عليه . . خلاص انتهينا . . اسمحولي بالكلمة أنا رأيي أن المسئول عن القضاء على الوحش هو السيد كريون بصفته

المسئول عن حراسة طيبة وعن حمايتها . . ولذلك أقترح تكليفه بالقضاء على الوحش . .

كريون : إذا كان هدف السيد أوالح انه يقضي عليَّ وعلى حرس طيبة ، مفيش مانع نروح نقابل الوحش . . أما اذا كان الهدف هو القضاء على وحش حجمه زي ما بتقولوا قد الهرم . . وله وش واحدة ست وجسم حيوان . . يبقى المسألة حتاخد مني وقت طويل . .

حور محب : نفهم من كده انك خايف تدخل معاه معركة دلوقت .

كريون : افهم يا حور محب . . أنا ماعرفش الخوف . . كل الدراسات والتدريبات اللي يعرفها حرس طيبة مبنية على ان المقاتل يقابل مقاتل زيه . . حرس طيبة يعرف يقاتل بالسهام والرماح والعربيات الحربية والمنجنيق يعرف يبارز . . يعرف يصارع . . لكن حرس طيبة ما تعلمش يقابل وحش ازاي . .

أوالح : اهجموا عليه كما لو كان جيش . .

كريون ـ : خناقة يعني . . فيه فرق بين الحرب والخناقات . . . اللي انت بتقول عليه . . عملية انتحار جماعية . . عشان نحارب وحش زي

ده . . لازم نعــرف حجمـه قــد أيـه . . لازم
نعـرف سمك جلده . . عينـه بتشوف لـمدى قد
أيه في أي مكان من جسمه الضربة تكون مؤثـرة
بيتحـرك ازاي . . سـرعتــه قـد ايــه . . بينـام
امتى . . وكام ساعة ؟ ولما نعرف الحاجـات دي
كلها . . نعدل تدريباتنـا على أسـاس أن عدونـا
وحش معين صفاتـه كذا وكـذا . . ونقطة القـوة
فيـه كـذا . . ونقـطة الضعف كـذا . . هي دي
الحرب . . وكان المفروض جهاز الـرصد التـابع
للسيد أوالح يجيب لنـا المعلومات دي كلهـا . .
بس الظاهر كانوا مشغولين في حاجات تـانية . .
هي دي الطريقة اللي أعرفها . . فيه طريقة تانية
أسهــل . . جـلالــة الملك أوديب رع زي مــا
خلصنــا من الـوحش الأولاني . . يخلصنــا من
الــوحش الـتــاني ومفـيش داعي حــد يـتعـب
نفسه . .

(يقـول جملته الأخيـرة بمرارة يخـالطهـا
شيء من التهكم)

حور محب : التقـاليـد الفـرعـونيــة تمنـع تعــريض فـرعــون
لاحتمالات أي خطر . .

كربون : ما هو اتعرض قبل كده . .

حور محب : ما كانش لسه بقى فرعون . .

أونح : لا بد من احترام التقاليد الفرعونية مهما كان الخطر الذي تتعرض له طيبة . . التقاليد دي هي حياتنا . .

كريون : التقاليد الفرعونية هي حياتكم يا أونح يا رئيس الغرفة التجارية . . ؟ ما تقولوا الحقيقة مرة واحدة في حياتكم . . الحقيقة انكم خايفين على أوديب ليحصل له حاجة . . خايفين على الوزة اللي بتبيض دهب . . لو حصل له أي حاجة حاتتوقف سلسلة الاختراعات . ودكاكينكم حاتقفل . .

حور محب : (يثور) . . أنا لا أسمح أن يقال مثل هذا الكلام المهين في مجلس المدينة .

أونح : ولا أنا .

أوالح : ولا أنا

كريون : لا يا شيخ . . ما تقبض عليَّ بالمرة . . انت بيهمك حاجة مانت لسه من شوية قابض على طيبة . .

(تخرج جوكاستا إلى الشرفة)

جوكاستا : ايه . . فيه ايه ؟ . . الاجتماع ده عشان ايه . . ؟

كريون : الوحش ظهر يا مولاتي . .

أوالح : وحش تاني يا مولاتي . . وحش تاني . .

جوكاستا : بلغتوا أوديب . .

أونح : مولاي أوديب في المعمل بيعمل أهم اختراعاته يا مولاتي . .

جوكاستا : برضه كان لازم تبلغوه . . هو المتخصص في حل ألغاز الوحوش وقتلها . .

أوالح : مظبوط يا مولاتي . . ده كلام سليم . . أوديب رع . . هو المتخصص .

حور محب : التقاليد الفرعونية يا مولاتي . .

جوكاستا : مفيش حاجة اسمها التقاليد . . كل التقاليد الفرعونية تتضاءل ولا يصبح لها أي قيمة عندما تتعرض طيبة للخطر . . (توجه كلامها للأهالي) . . يا أهل طيبة . . لقد ثبت بالتجربة أن أوديب هو أذكى الأذكياء . . ولذلك . . أوديب هو اللي يحل اللغز . .

الأهالي : أيوه . . هو اللي يحل اللغز . .

صوت : شوف الولية يا خويا . . عاوزه تودي الراجل في داهية . .

(يلتفت أوالح للأهالي)

أوالح : ما قلنا اللي عاوز يتكلم يقول اسمه . . أنتم

حاتنرفزوني ليه . . ؟ . . مين اللي اتكلم . . ؟

الأهالي : ما نعرفش . .

(يخـرج أوديب الى الشرفـة وبمجـرد ظهوره يغني الأهالي)

الأهالي : انت اللي حاتقتل الوحش . .

أوديب : ايه . . مالكم . . ؟ فيه حاجة . . ؟

جوكاستا : فيه وحش تاني ظهر يا مولاي . . والشعب كلفني بـابلاغ جـلالتك رغبتـة انكِ تـروح تحـل اللغـز وتقتل الوحش . .

أوديب : (يواجه الأهالي) . . عاوزيني أقتل الوحش . . ؟

الأهالي : أيوه . .

أوديب : حاضر . . حاروح أحل اللغز واقتـل الوحش . . ولو جه وحش تاني حاروح أحل اللغز وأقتله . . وبعدين . . ؟ لما أموت أنا حاتعملوا ايه . . ؟

الأهالي : تموت . . ؟ . . أوديب يموت . . ؟

أوديب : أيوه . . أوديب يموت . . .

الأهالي : أوديب اله . .

أوديب : لأ . . . أوديـب انسان . . .

(يتدخل حور محب في الحوار)

حور محب : صحيـح أوديب انسـان . لكـن من سـلالـة الآلهـة . . والبشر الـذين من سـلالـة الآلهـة لا

يمـوتـون ولكنهم ينتقلون الى العـالم الآخـر . .
ليحكمـوه أيضـاً . . . أنتم تعلمـون جيـداً أن
فـرعون يحكم الـدنيـا والآخـرة . . هـذا هـو مـا
يقصـده مولاي . . (بحـزم لأوديب) . . هـو ده
اللي بتقصده يا مولاي .

أوديب : اسمعـوني . . مش عـاوزين النـظريـات تعـطل
تفكيرنا . . مش عـاوزين الكلمات تلخبـطنا . .
فـرعون يمـوت ، ينتقـل للعـالم الآخـر . . يحكم
هناك . . ما يحكمش ده كله ما يهمناش . . لازم
نحترم الواقع العملي والفعلي . . الواقع بيقول في
يـوم مـن الأيـام . . سـوف يتـوقـف قـلبـي
عن النبض . وتتوقف رئتاي عن التنفس ويتوقف
عقلي عن التفكير . . ويكف الـدم عن السريـان
في عـروقـي . . عنـد ذلـك سـوف ينتـهـي
وجودي . . عند ذلك سيتم تحنيطي في دار الموتى
كأي انسان فيكم . .

أوالح : بعد الشر عليك يا مولاي . .

أوديب : اخرس يا أوالح . . (للناس مرة أخرى) . . لما
ده يحصل . . حاتعملوا ايه كل الحضارة اللي أنـا
عملتها حايحصل لها ايه . . ؟ الطرق المعبـدة . .
الأجهـزة الكهربيـة . . الأجهزة الأليكتـرونية . .

السيارات والطيارات . . الخمس آلاف سنة اللي ضغطناهم في سنين قلائل حايحصل فيهم ايه . .؟ كل الحضارة دي يهددها وحش جاي من الصحراء . .؟ لقد بدأت أحس أن كل هذا البناء الضخم من الحضارة . . بناء هش يستطيع أي وحش أن يدمره عندما سأنتقل الى الدار الآخرة . . سوف يلاحقني العذاب لأنني تركت كل هذه الحضارة لمن لا يستطيع حمايتها . . يا أهل طيبة . . انني أطلب منكم باسم الحياة أن تخرجوا لملاقاة الوحش والقضاء عليه . . ومن أجل من سيأتون بعدكم . . ومن أجل طيبة . .

تريزياس : (يهب واقفاً بين الأهالي) . . أخيراً نعود لنقطة البدء هذا ما قلته في المرة الأولى . . يجب أن يتولى الشعب بنفسه حماية نفسه ضد الوحش اذا كان هناك لغز فيجب أن يقوم الشعب بحل اللغز . . واذا كان هناك قتال فليخرج الشعب للقتال دفاعاً عن نفسه . . هل كان يجب أن يحدث كل ما حدث لكي تفهموا هذه الحقيقة الواضحة . . إن الوحوش لا تلقى الغازاً

بقصدالتسلية . . إن الوحوش تهاجم المدن لكي
تأكلها . . هناك حيوانات صغيرة تقابل الانسان
الفرد كالثعابين والذئاب وهناك وحوش تقابل
الجماعات . . وهناك أبو الهول . . إن « أبو
الهول » يا أهالي طيبة يأكل البلاد والمدن . .
أفهمواهذا جيداً . . واذا ترك طيبة الآن فسيعود
لها مرة أخرى . . وبعد ذلك يذهب الى بقية
مدن الأرض . . يا أهل طيبة . . ليس من أجل
طيبة وحدها . . ولكن من أجل كل المدن . .
لنذهب لملاقاة الوحش . . وسننتصر في كل
الأحوال . . اذا قضينا على الوحش فسنغني
لأنفسنا . . سيغني الشعب لنفسه فقط . . واذا
قضي علينا فهذا معناه اننا لا نستحق الحياة ومن
العدالة أن نموت . . وبذلك يبدأ عصر جديد
على الأرض . . عصر انتهاء البشر وانتصار
الوحوش . . يا أهل طيبة جميعاً . الى
الوحش . .

الأهالي : (يرعدون) . . الى الوحش . . الى الوحش . .

**(يندفعون جميعاً الى السور . . ويختفي
جوكاستا من الشرفة . . ما زال أوديب
واقفاً ينظر بفخر لأهل طيبة الذين**

يخرجون من المسرح في حماس شديد لا يبقى من الجميع الا أوالح)

أوديب : مارحتش معاهم ليه يا أوالح . . ؟

أوالح : وأمن طيبة الداخلي يا مولاي . . ؟ . . مين اللي حايحافظ على الأمن في طيبة . .

أديب : أنا شايف البلد فاضية . .

أوالح : بالعكس . . تلاقي أعوان الوحش ماليين البلد . .

أوديب : أنا مش شايف حد الا أنا وانت . . يبقى لازم حد فينا .

(ترتفع صيحات عالية ويقرر العباد عبر اسوار مع زمجرة هائلة من الوحش . . ترتفع أصوات المعركة . . اظلام تدريجي) .

المشهد الثاني

(أوديب يجلس منهاراًعلى كرسي العرش وقد ألقي برأسه الى الوراء وأغمض عينيه . تمثال مجسم للتعاسة . . كريون يقف أمامه وقد غطت بقع الدم والوحل ملابسه ووجهه) .

أوديب : ازاي يـا كـريـون . . ؟ . . ايـه الـلي حصـل بالضبط . . ؟

كريون : مـاعرفش يـا مولاي . . ومفيش حـد يعـرف . . حاجة واحدة بس اللي أعرفها . . اتهزمنا . . أبـو الهـول هـزم شعب طيبـة . . مـا قـدرنـاش نقف قدامه . . ما كناش عارفين بالضبط بنحارب مين أو بنحارب ايه . . لأول مرة في تاريـخ طيبة ، لا يستـطيـع شعبهـا أن يصمـد في قتـال . . طيبـة العظيمة . . أم الأبطال أم الحضارات لم تستـطع أن تصمد أمام الوحش في معركة .

أوديب : مسئـوليتك يـا كريـون . . مسئوليـة الحـرس . . الحـرس كان في المقـدمة . . قـطعاً فيـه نقص في اعداد وتدريب الحرس .

كريون : فعلاً يا مولاي . . أنا المسئول عن الهزيمة . . زي كل قائد ما يبقى مسئـول عن النصر والهزيمـة . . لكن ليه أنا اتهزمت . . ؟

أوديب : مفيش حاجة تبرر الهزيمة . . ؟

كريون : أنـا مش بابـرر الهزيمـة . . أنا متحمـل مسئوليتي كاملة . . مش هي دي القضية ، القضية حاجـة تانية . . بين صيحات الجرحى والقتلى . . وسط غبـار المعـركـة وقـدام زئـير الـوحش المفـزع . .

حسيت فجأة بعقلي هادي وصافي صحيح . . أنا مسئول عن تدريبات السلاح . . لكن السلاح مش بيحارب لوحده . . السلاح بيحارب بيه راجل . . مين اللي بيدرب الراجل . . ؟

أوديب : يدربه على ايه . . ؟

كريون : يدربه على أنه يبقى راجل . . بمعنى أوضح . . مين المسئول عن صنع الانسان في هذه المدينة . . ؟ . . أحنا وزعنا قواتنا صح . . خدنا مواقع صح . . أسلحتنا كانت قوية وسليمة . . حماسنا كان كبير . . ايماننا كان قوي . . كان فيه حاجة غلط . . أنا مش عارفها . . أنا عارف شعب طيبة كويس . . شعب طيبة ، جرىء جداً . . وعمره ما خاف م الموت . . الموت بالنسبة لشعب طيبة هو الانتقال لحياة أخرى ، أفضل . . ليه فيه ناس كتير ما وقفتش في مكانها لحد ما ماتت أو لحد ما قضينا على الوحش . . هل لأننا ما نعرفش حاجة عن الوحش . . جايز . . بس ده مش سبب كافي . . فيه طاعون أصاب شعب طيبة . . مرض غريب . . ايه هو ؟ . . مش عارف . . مين المسئول عنه ؟ . . مش عارف . . الانسان هنا فيه حاجة غلط

والمسئول عن الغلط ده . . هو بالضرورة المسئول عن صنع الانسان هنا .

أوديب : الهزيمة حولتك لشاعر يا كريون . . طيبة خسرت قائد وكسبت شاعر . .

كريون : اذا كنت بتقصد تهيني يا مولاي ، فأنا دلوقت مش حاسس بأي حاجة . . مش قادر أحس بالعار . . أنا كمان جوايا حاجة غلط . . أنا كمان الطاعون تسلل لأعماقي .

أوديب : من ناحية مسئوليتي في صنع الانسان في طيبة . . انت عارف يا كريون ايه اللي أنا عملته . . أنا عملت أقصى ما يمكن عمله . . أنا طورت طيبة آلاف السنين . . اخترعت للناس كل ما سيصنعه الانسان في المستقبل .

(يظهر تريزياس)

تريزياس : واخترعت كمان يا مولاي . . أسوأ اختراع في التاريخ . . الخوف . . الاختراع الوحيد اللي بيفسد أثر كل الاختراعات التانية . . أبشع أمراض الانسان . أبشع من الطاعون . . المرض الوحيد اللي بيحول الآدميين الى أشياء . . كل الأمراض اللي نعرفها أعراضها واضحة ومعروفة . . أما أعراض الخوف فهي أعراض

خـادعـه ومضلله . . لمـا الخـوف بيستلل لقلب انسـان ، بيختلط بـدمـه وعقله وأحـلامـه . . بيصبح الانسان والخوف شيء واحـد . بـل ان الانسـان يصبـح هـو نفسـه الخـوف يمشي عـلى قدمين . . عند ذلك لا يصبح الانسان انساناً . . انه يتحول لشيء هش . . والأشيـاء الهشة تتكسر بسهولة عند أي محنة . .

أوديب : تـريـزيـاس . . انت بتقـول كـلام خـطير . . بشع . . أنا كـان كل همي ، سعـادة الانسان في طيبة . . كل همي أني أحرره من الخوف .

تريزياس : انت تحـرره من نـاحيـة . . ونـاس غيـرك تكبله بالخوف من الناحية الثانية . . الظاهر جلالتك ما تعرفش أوالح بيعمل ايه . .

أوديب : ماعرفش . .

تريزياس : مسئوليتك انك كنت تعرف . .

أوديب : حتى لـو كـان أوالـح بينشر الخـوف في البلد . . ودي حـاجة أنـا ما عـرفهاش بـرضه مـا تبقـاش مسئوليتي . . أوالح كان موجـود قبل أنـا ما ابقى ملك .

تريزياس : ومـع ذلـك سمحت لـه انـه يشتغـل . . وبنفس الطريقة اللي كانت ماشية بيها عيلته من أربعمائة

سنة .

أوديب : (في عذاب وحيرة شديدة) . . طريقة ايه . . أنا مش فاهم حاجة . . أخيراً اتضح لي أني كنت أعمى . . (صارخاً) . . أوالح .

(أوالح يظهر على الفور من خلف احدى الستائر)

أوالح : أيوه يا مولاي . .

تريزياس : أوالح زي الهوا . . دايماً موجود في كل مكان . .

أودب : انت عملت ايه في الناس يا أوالح . . ؟

أوالح : ولا حاجة يا مولاي . . حتى اسألهم . .

تريزياس : (بسخرية) . . هـ . . حايقولوا ما حصلش . . دايماً الخايف يديلك الاجابة اللي انت عاوزها . .

أوالح : اذا كان قصدك ان بعض الأفراد تعرضوا لمعاملة مش . . مش . . (يبحث عن كلمة) . . مش ظريفة . . فده معناه انهم بعض أفراد . . مش شعب طيبة وده كان لازم يحصل .

أوديب : ليه . . ؟

أوالح : عشان حماية طيبة يا مولاي . .

تريزياس : احنا مش بنتكلم على الخونة والأشرار واللصوص والمجرمين . . كل دي أجزاء فاسدة في جسم المجتمع . . احنا قصدنا حاجة تانية يا أوالح . .

انت عارف احنا بنقصد مين . .

أوالح : فاهم قصدك ايه . . فيه ناس بتقول ان جلالتك ماحليتش اللغز . . . وناس بتشكك في الحل . . محدش كان مع جلالتك عندالوحش . . وفيه ناس بتقول أن الوحش الثاني هو الأولاني . . ولذلك زودنا العيار حبتين مع بعض الناس . . كان لا بد من منع الناس انها تقول الكلام ده حفاظاً على هيبة النظام الفرعوني

أوديب : كنت بتمنعهم ازاي يا أوالح . . ؟

أوالح : بكل الطرق الممكنة يا مولاي . .

تريزياس : كل الطرق الممكنة . . يعني ريقة واحدة . . التعذيب . . تفتيت كل الأشياء الجميلة والرديئة اللي جواهم . . ثم ايقاظ ابشع ما في داخل الانسان . . الحقد . . كراهية كل شيء . .

أوالح : واضح انك عاوز توديني في داهية . . المسألة مش بالبشاعة دي . . لما تلاتة أربعة يتعرضوا لمعاملة مش . . مش . . .

أوديب : مش ظريفة . .

أوالح : آه مش ظريفة . . ما يبقاش معنى كده أن أهالي طيبة كلهم يتأثروا .

تريزياس : الخوف ما يعرفش التجزئة يا أوالح . الخوف

مـرض جمـاعي . . شعب طيبـة مش أفـراد . .
شعب طيبـة جسم حي متكـامـل . . زي أي
مجتمـع في الدنيـا أي حاجـة تحصل لأي جـزء في
الجسم ده يتأثر بيها جسم المجتمع كله . .

أوالح : خلاص . . أنا آسف . .

أوديب : آسف ايه . . ؟

أوالح : باعتذر عن غلطي . . أصل ما كنتش واخـد بالي
من حكاية جسم المجتمـع دي . . . ما هـو احنـا
طول عمرنا شغالين بنفس الطريقة والأمور كانت
مـاشية كـويس ومحـدش عمـره اشتكى مننـا . .
اشمعنى المرة دي . . ؟

تريزياس : عمرك ما حاتفهم يا أوالـح . . انت بتنتمي لعالم
آخر . .

أوديب : أوالـح . . قبل شـروق الشمس لازم تكـون بـره
أسوار طيبة . .

أوالح : حاضر يا مولاي . . أنا كمان كنت عامل حساب
حاجة زي كده . . ولذلـك جبت عقد عمـل في
بـابـل (يخـرج من جيبـه بعض أوراق) . . .
والعهدة حاسلمها لمين يا مولاى . . ؟

أوديب : عهدة ايه . . ؟

أوالح : كشوف المجرمين . .

أوديب : خدهم معاك . . . .

تريزياس : عرفت يا أوالح إن الخوف مرض جماعي . . أنت كمان كنت خايف . . ولذلك كنت مجهز عقد عمل في بلد تانية . .

أوديب : لو استنيت لحظة واحدة . . حاعاملك معاملة . . مش ظريفة . . .

أوالح : (يتمتم بغضب وهو خارج) . . طول عمرنا شغالين بالطريقة دي ومحدش قال لنا حكاية جسم المجتمع . . اشمعنى المرة دي . . ؟

(يخرج)

أوديب : (في يأس شديد) . . كريون . .

كريون : مولاي . . اؤمرني أعمل أي حاجة . . أنا مستعد أضحي بكل حاجة عشان طيبة . . وعشانك يا مولاي .

أوديب : تريزياس . . كريون ، يا أعز اتنين عندي . . . ما تسيبونيش . . أنا مش عارف أعمل ايه . . أول مرة باحس اني مش شايف طريقي . . أول مرة باحس اني أعمى . . . أنتم دلوقتي عنيه اللي باشوف بيها . . نعمل ايه ... ؟

كريون : من وجهة نظر عسكرية . . لازم نعرف كل حاجة عن أبو الهول . . ولازم نعيد صنع

الانسان في طيبة . . سلموني انسان جيد الصنع وأنا أسلمكم النصر .

أوديب : فين حور محب وأونح . . . ؟

كريون : ما شفتهمش في المعركة . .

تريزياس : دول ما يظهروش في المعارك . . لكن لما تحصل أي مكاسب ، حايظهروا وينطوا عليها فوراً . .

أوديب : ونعيد صنع الانسان ازاي يا تريزياس . . ؟

تريزياس : شعب طيبة بيحبك يا مولاي . . لتكن هذه نقطة البداية . . لنحافظ على هذا الحب ونقويه . . أي محاولة لاخفاء الحقيقة الناس حتدفع تمنها في النهاية . . أنا ما عرفش جلالتك موت الوحش والا لأ في المرة اللي فاتت . . لتكن الحقيقة ما تكون . . لكن فيه حقيقة لازم طيبة تفهمها . . لازم تفهمهم ان الفرد مهما كانت قوته وعبقريته فانه لا يستطيع قتل الوحوش دائماً بمفرده حتى لو كنت حليت اللغز . . حتى لو كنت قتلت الوحش . . يا الله يا أوديب ابتدي . . ما عندناش وقت نضيعه . .

(أوديب يخرج الى الشرفة ومعه تريزياس وكريون)

أوديب : يا أبناء طيبة . . . يا أبناني . .

(الناس يتجمعون)

أوديب : لقد خسرنا معركة . . وبقت أمامنا الحرب كلها . . وأريد أن أعلن لكم بعض الحقائق . . لقد طرد أوالح من طيبة . . وهذا معناه أنه لن يكون للخوف مكان بيننا . . لن يكون هناك في طيبة ما يعوق نمو عظمة الانسان وابداعه . . وهناك حقيقة أخرى لا بد أن تعوها جيداً من أجل الانتصار على « أبو الهول » لا يمكن لانسان بمفرده أن يقتل الوحوش التي تهاجم المدن . . . لم يحدث في المرة الأولى أنني قتلت الوحش . .

الأهالي : (يغنون) . . انت اللي قتلت الوحش . .

أوديب : انتم اللي قلتم كده . . أنا لما جيت ما قلتش كده . .

الأهالي : (يغنون) . . انت اللي قتلت الوحش . .

أوديب : . . . لكن الحقيقة ما كانتش كده بالضبط . .

الأهالي : (يغنون) . . انت اللي قتلت الوحش . .

أوديب : أرجوكم . . .

الأهالي : (يغنون) . . انت اللي قتلت الوحش .

(يضيع صوته وسط الغناء)

اظلام تدريجي

المشهد الثالث

(ظهـور تدريجي لبقعـة اضـاءة واحـدة فيها تريزياس في مقدمة المسرح بينما يسـود الاظلام باقي المسرح)

تريزياس : من السهـل أن نـطرد أوالـح من طيبـة . . ولكن من المستحيـل أن نــطرده من قلوب النــاس في لحظة ، ولقد كنت أعلم هذه النتيجة المحزنة . . ولكن كـان لا بـد لأوديب أن يـرى بنفسـه مـاذا يفعـل الخوف بـالناس . . من الممكن أن يتغنـوا بـالخـطأ . . من الممكن أن يتحمسـوا للزيف . . ومن الممكن أن تضيــع بينهم الحقيقــة . . حـتى نبل الانفعالات مثل الحماس والجرأة والشجاعـة قد تكون أعراضها لهذا الطاعـون.. . الخوف . . ان نقـطة البدايـة الحقيقية لاعـادة صنع الانسـان من أجل اطلاق كل الطاقـات الابداعيـة بداخله هي أن نحرره من الخوف والقلق والشك . .

(الاضـاءة تظهـر بالتـدريـج في قـاعـة العرش أوديب وكريون)

أوديب : ازاي يا تريزياس . . ازاي . . ؟

تريزياس : أنـا أعرف مـلايين الأجـوبة لمـلايـين الأسئلة . .

لكن السؤال ده هو اللي حير كل الفلاسفة . . هو ده اللغز الحقيقي . . اللي يعرف الاجابة حايعمل أعظم الحضارات على الأرض . . اللي يعرف يحرر الانسان من الخوف يستحق أن يكون أبو الحكماء والفلاسفة . . انه . . وببساطة يا مولاي يستحق لقب . . حاكم

أوديب : النور قليل في القصر الليلة دي . . مش شايف كويس .

(كريون ينظر بدهشة)

كريون : فعلاً يا مولاي . . المشاعل مش في كامل قوتها . .

أوديب : حاجة غريبة . . مش شايف كويس . .

كريون : الحل بدأ يلمع في عقلي يا مولاي . .

أوديب : ما تقولوش يا كريون . . نفذه بكل حماس الشباب . . ومعارك تريزياس . .

كريون : وانت يا مولاي . . .

(أوديب ينهض من على كرسي العرش)

أوديب : أنا حادور على الحل بنفسي . . في قمة مجدي اكتشفت ان فيه لسه حاجات ما عرفهاش . . أنا حامشي . حابدأ رحلة طويلة . . عشان

اتعلم . . كـريـون . . خـد بـايــدي . . وريني
البــاب . . كنت فـاكــر ان الضــوء هــو الــلي
قليل . . . (بألم) . . ياه . . ما كنتش عارف أن
الـدنيـا ممكن تكـون فيهـا كـل الضلمـة دي . .
ارجع انت يا كريون . .

كريون : مولاي . . .

أوديب : ده أمر . . . آخر أمر يصدره أوديب . . .

(أوديب يخرج)

كريون : لازم كـل واحـد في طيبـة يـدفـع ثمن كبـير . .
وبـالثمن ده نشتـري طيبــة . . . نشتـري حيــاة
طيبة . . واحد يكون له مكانة كبيرة .

تريزياس : وضح . . .

كريون : حاوضح لك بطريقة عملية . . .

يخرج كريون الى الساحة بينها تظهر فيها
الاضاءة بالتدريج .
(كريون يسير في الساحـة بكبريـاء . .
وقـد رفع رأســه عـاليـاً ، يخـرج من بـاب
السور . . الناس تعتلي السور

شخص ١ : كريون رايح يقابل الوحش لوحده . .

الأهالي : لوحده . . . ؟

شخص ٢ : ارجع يا كريون . . .

شخص ٣ : بيقرب من الوحش ماسك سيفه وراسه مرفوعة لفوق . . .

الأهالي : لوحده . . .

شخص : حايجيب معلومات عن الوحش . .

شخص ١ : لازم نروح وراه . . .

(صرخة من الجميع . . البعض يقفز خارج السور ويعودون بكريون محمولاً على الأعناق جثة هامدة)

(يتجمع الأهالي حول الجثة بينما تخفت الاضاءة بالتدريج وتتركز حول تريزياس في مقدمة المسرح)

تريزياس : لقد دفع كريون الثمن . . ثمن أن تفهم الناس في طيبة أنه لا بد من الموت في سبيل الحياة ، وأنه بالموت لن يخسر الانسان سوى خوفه . . وان حياة يتهددها أبو الهول خير من الفناء . . ليس مهماً أن نعرف ماذا حدث لأوديب فقد أصبح ـ كما قال أحد الناس ـ ملكاً للشعراء . . . ولكن طيبة ستبقى للأبد ملكاً لشعبها الذي بدأ يعرف الحل جيداً . . وبعد آلاف السنين . . من

يـزر منكم مـدينتي الجميلة ، طيبــة . . سيـزر
المعابد العظيمة وبـاقي ما صنعـه الانسان خـالداً
يتحدى الزمن . . ووحوش الصحراء . . يـا أيها
النـاس يا من تسكنـون هـذه المدينـة ، ويـا من
قصصت عليكم قصـة مـدينتي . . . اعلمـوا أنـه
وإن كـانت قد ارتفعت منكم بعض الضحكـات
عنـدمـا استمعتم إلى هــذه القصـة . . إلا أنني
وأقسم عـلى هـذا بكـل الآلهـة . لم أكن أقصــد
ذلك . .

« ستار »

